تحب تفرقعها ف مين ؟



ال 2 اني

عش و لا تقل للموت (لا) مرتين غداً

مولوتوف

"انفجر من الضحك"

*

العدد الثاني

عش و لا تقل للموت (لا) مرتين غداً

*

الغلاف: ف. هشـــام ســـيد

التلوين: محمد محمود

تصميم الغلاف: حسام رمضان

*

الإشـــراف العام : أ. محمد ســـامي

*

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١١٢٧١

دار ليلى للنشر-٤٤ عبدالله ابو السعود - مصر الجديدة - ت: ٠١٢٢٣٨٨٥٢٩٥

الموقع : www.darlila.com – البريد الإليكتروني : info@darlila.com

التوزيع بالكويت و الدول العربية: دايموند بوك - هاتف: ٠٠٩٦٥٧٥٥٥٤٣٩

مولوتوف

نحن مختلون عقلياً..

نحذرك من البداية ، قبل أن تقرأ الصفحات التالية..

لا تـُدخل نفسك وسطنا ، ما لم تكن مسلحاً بـ "مولوتوفاية" أنت أيضاً ..

و إذا كنت من هؤلاء الذين ينامون قريري العين مساء.. فاسمح لنا، مكانك ليس هنا .. أما لو كنت من اولئك الذين يعدون النجوم (ف عز الضهر) ..فيا قهلاً يا قهلاً..

ستجد هنا زجاجات مولوتوف ،تُلقى على كل عيوب و سلبيات مجتمعاتنا..

طبعاً مش احنا اللي حانصلح الكون ، لكن احنا بس عايزين نقول :بلاش نغلط.

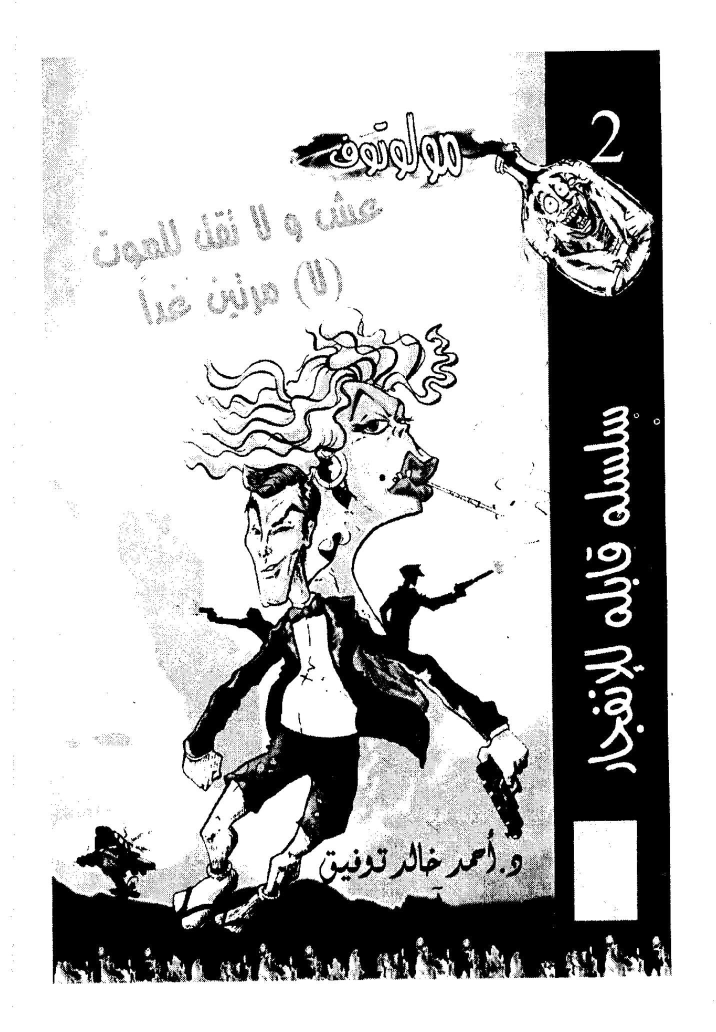
جايز نكون عبط..هبل ..لكن أكيد مش إرهابيين .. فمولوتوف اسم على غير مسمى .. مولوتوف هي صندوق الزجاجات الوحيد غير القابل للإنفجار ..

إلا ضحكاً ..

فهيا، اضحك معنا على همومنا ..

بس إوعى تنفجر فينا .

واحد فرقع من زمان


2
مولوتوف
عش و لا تقل للموت
(لا) مرتين غداً
سلسلة قابلة للانفجار
د. أحمد خالد توفيق

عش ولا تقل للموت (لا) مرتين غداً

بقلم: د. أحمد خالد توفيق



أعتذر عن هذا العنوان الطويل السخيف، لكن هذه قصة من قصص (جيمس بوند) كما تعرفون، فلابد من هذه العناوين المتحذلقة المتظاهرة بالعمق والرومانسية.. يقول مؤلفا آخر فيلم لـ (جيمس بوند) إنهما صارا خبيرين بهذه العناوين وألفا الكثير منها.. مثلاً العنوان Always is not forever again عنوان مناسب جدًا لهذه الأفلام ومعناه العميق هو (دائمًا ليست للأبد ثانية).. وعنوان Ice never melts ومعناه (الثلج لا يذوب أبدًا).. ومن ضمن العناوين القوية التي فكرا فيها عنوان الفيلم التالي:

Sadam Hussein's robot alien monkey dinosaurs (قردة صدام حسين الديناصورات الآلية القادمة من الفضاء)... طبعًا لن يفلت مشاهد واحد من فيلم كهذا...

القصة التي أقصها عليكم من قصص (جيمس بوند)، ولهذا لابد من مشهد افتتاحي ضخم ربما يفوق الفيلم ذاته..



هوذا بوند يركب سيارته الصاروخية ويحاول الفرار من جيش كامل لدولة عربية .. في الماضي كان هؤلاء الأشرار من السوفييت أو الكوبيين عملاء السوفييت، ثم تلاشى الاتحاد السوفييتي فجأة في التسعينات.. مسكين بوند.. لا يوجد أعداء الآن. لابد من إيجاد عدو بأية طريقة.. هنا ظهرت نظريات (هنتنجتون) عن

صراع الحضارة ونظريات (إسبوزيتو) عن الخطر الإسلامي .. كان هذا مناسبًا جدًا لأنه ألهم مؤلفي هذه الأفلام بالعدو الجديد .. العرب .. العرب الأشرار القساة الذين ملئوا هذه الأفلام حتى قبل أحداث سبتمبر ..

الآن بوند يندفع بسيارته بسرعة ٥٠٠ كلم في الساعة، بينما تطارده جيوش تلك الدولة العربية بنفاثاتها الصاروخية وصواريخها ذات الرءوس النووية، مع الكثير من القنابل البيولوجية والكيميائية .. هناك بركان يوشك على الانفجار فيندفع بوند داخلاً في فوهته وسط الحمم .. السيارة طبعًا تقاوم هذه الحرارة المرتفعة وكل الماجما التي بدأت تتحول إلى لافا .. يصيح أحد المطاردين العرب الملتحين ذوي النظرات النارية:

- *"يبالا للح ييتج ضص ..!!"*

معنى هذا الكلام ؟.. طبعًا لا معنى له.. فقط يوحي بأنه كلام بالعربية ..



راجع مشهد الليبيين الذين يطاردون البروفسور في فيلم (العودة للمستقبل) وسوف تجدهم يقولون شيئًا لا معنى له لكن المشاهد الغربي سيفترض أنها كلمات عربية ..

تندفع المقاتلات الغربية الحديثة نحو البركان.. إن العرب في هذه الأفلام يملكون التكنولوجيا والشراسة لكنهم لا يملكون براعة بوند.. في اللحظة التالية ينفجر البركان وتتناثر

الحمم مرتفعة لأعلى لتذيب المقاتلات.. وتتناثر الشرارات المشتعلة في كل مكان ..

وبوند ؟.. بوند يهبط إلى قاع البركان حيث ينتظره قطار أنيق مكيف .. في مقصورته الخاصة توجد شقراء رائعة وزجاجة شمبانيا وطبق من السلاطعين .. ما هي السلاطعين ؟.. الكابوريا طبعًا يا أخي لكن أغلب هذه القصص يترجمها شوام، حيث السلاطعين والبندورة هما اسم اللعبة ..

تبدأ أغنية بلوز جميلة ويتوسط الشاشة اسم (كابي بروكولي).. ليس البروكولي الذي تطبخه السيدة (منى عامر) ولكنه منتج أفلام بوند.. الآن نرى بمرشح أزرق مونتاجًا لراقصة تقوم بأمور غريبة.. ترفع كفها ليهبط فوقه اسم الفيلم (عش ولا تقل للموت لا مرتين غدًا).. ثم تتمطى كالحمار فيهبط اسم البطل على ظهرها.. ثم تمد ساقها كالخنزير البري ليظهر اسم المصور.. لا بأس من حيل تروكاج تجعل الشاشة منقسمة وفي كل ركن جزء من الراقصة..



وبعد؟.. كل هذا لا علاقة له بالقصة الأصلية التي تبدأ ببوند يدخل مركز القيادة.. يغازل السكرتيرة التي لم تزل تتمنى أن تتزوجه منذ عام ١٩٦١..

يدخل إلى القائد الذي يهنئه بنجاح مهمة (شيخ الصحراء) ثم يكلفه بمهمة جديدة ..

لقد عاد الجنرال (فيودوروف).. إنه جنرال سوفييتي عتيق من الحرس القديم لكنه يحاول أن يبيع صاروخًا نوويًا إلى العرب.. تتساءل أنت في حيرة: ألم يكن العرب في بداية القصة مدججين بالسلاح النووي فما أهمية صاروخ واحد لهم ؟.. لكن لا بأس .. المهم أن يكون هناك McGuffin على رأي هتشكوك.. الدافع السردي الذي يحرك القصة للأمام ..

الجنرال (فيودوروف) له قاعدة في غابات الأمازون يخبئ فيها ذلك الصاروخ.. على بوند أن يذهب لتدميره..

يوافق بوند على المهمة .. يسافر إلى البرازيل مارًا من تحت أنف دستة من العملاء والمتلصصين الذين يبلغون كل حركة من حركاته إلى الجنرال ..

ثم تظهر العميلة الحسناء (ماريا) وهي فتاة سمراء برازيلية تتوقف بسيارتها الرياضية جوار بوند وهو خارج من المطار، وتقول له:

-" السماء لم تعد تمطر في (بوينس إيرس)"

هذه هي كلمة السر.. هكذا يركب معها منطلقين إلى الفندق الفاخر الذي تقيم فيه .. جناح فاخر طبعًا .. وكما تقتل أنت بعض البعوض قبل أن تنام يقتل بوند ثلاثة من

الخناقين الهنود المتوارين خلف ستار والحبال في أيديهم، ثم يلقي بمصارع سومو ياباني من النافذة، ويهزم خبير (كيك بوكس) كان يختبئ في الحمام، ويذبح قاتلاً مكسيكيًا يجيد قذف الخناجر.. هكذا صار الجناح نظيفًا صالحًا للنوم ..

تأتي العميلة الحسناء وتوشك على الكلام، لكن بوند يقاطعها وهو يخرج مسدسًا صغيرًا من جيبه:

ـ"لا تبحثي عن المسدس فقد نشلته منك .."

تصاب بذعر وتتحول إلى نمر متوحش ... فيواصل بوند الكلام في ثقة:

ـ"قلت لي إن السماء لا تمطر في بوينس إيرس.. هذا لأنك حمقاء.. نحن لسنا في الأرجنتين بل البرازيل.. معنى كلامك أنك لا تعرفين أي شيء عن أمريكا الجنوبية.. أنت عميلة مزدوجة"



في هذه اللحظة ينبعث غاز من المسدس الذي يحمله (بوند).. *فسسسسسسس !*

تقول العميلة وهي ترفع حاجبًا مترًا عن مستوى الحاجب الآخر:

ـ"ومعنى كلامك أنك لا تعرف أي شيء عن

الجنرال (فيودوروف).. هذا ليس مسدسًا بل قنبلة غاز، وكنت أعرف أنك ستسرقه !"

ينتشر الغاز ويسقط بوند فاقدًا وعيه .. أما هي فتفتح النافذة ليدخل الهواء ثم تنزع مرشح الغاز المثبت في أنفها وتشير لسبعة عشر رجلاً كي يدخلوا الجناح ويحملوا بوند ..

نحن الآن في قاعدة الجنرال فيودوروف وسط الأحراش ..

يفتح بوند عينيه ليجد أنه مقيد بالسلاسل وحوالي مائة حسناء يلعبن دور الحرس الخاص للجنرال .. هناك ممرات واسعة جدًا من الفينيل وهناك مصاعد وأبواب أوتوماتيكية وأجهزة حاسب آلي وقطار كامل والسقف عبارة عن (كاموفلاج) للأدغال لابد أنه يخدع أية طائرة استطلاع.. باختصار تشييد هذا المكان اقتضى جهدًا ومالاً يفوق ما اقتضاه بناء مطار (هيثرو) في لندن.. هنا يأتي السؤال المهم: ماذا يريده الجنرال إذن؟.. بالتأكيد هو ملياردير بالفعل كي يشيد هذا كله فماذا يمكن أن يضاف له؟.. ولماذا لا يتقاعد ؟



قال الجنرال:

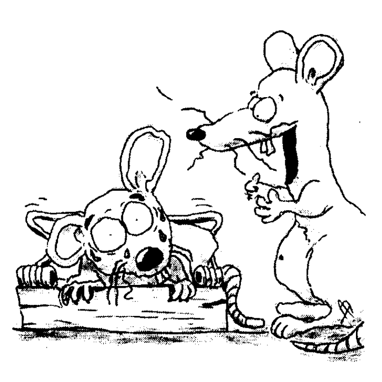
-"بوند دائمًا في طريقي .. لكنك وقعت في الشرك هذه المرة.."

قال بوند في ثقة:

-"كلهم يقول هذا يا جنرال .."

قال الجنرال ذو اليد الحديدية التي تعمل بكلابات، وهو يمضغ سيجارًا غليظًا:

-"هل تعرف السبب في فشلهم معك؟.. السبب هو طريقتهم الاستعراضية السخيفة في القتل.. يربطونك إلى حبل معلق فوق بركان.. هذا الحبل يقرضه فأر مسعور.. والفأر موصل بسلك كهربي إلى دائرة زمنية، والدائرة الزمنية موصلة بزجاجة حمض يتفاعل مع النحاس.. والحمض موضوع في قنينة مائلة بسلك زنبركي موصول بفأر آخر.. وعلى الفأر الأخير أن يموت من الشيخوخة كي يسقط الحمض على السلك، من ثم تغلق الدائرة فتسري الكهرباء في جسد الفأر الأول فيجن.. من ثم يقرض الحبل وتسقط في البركان.. يراقب هذا كله حارس متخلف عقليًا.. هكذا لا تمر دقيقة إلا وتكون قد قهرت الحارس وقطعت الحبل وفررت.. أما أنا فأذكى من كل هؤلاء .."



قالها وهو يخرج مسدسًا ويصوبه نحو بوند:

-"وداعًا يا مستر بوند !!"

صاح (بوند) في ذعر:

-"لكن هذه طريقة بدائية خالية من الفن، ثم أن القصة ستنتهي بهذه الطريقة ونحن لم ننه الفصل الأول !"

قال الجنرال في ثقة:

-"لأنني قوي الشخصية وعملي جدًا.. ليس ما أريد هو الفن.. ما أريده هو الخلاص منك.."

فتح بوند فمه ليتكلم لكن أخرسته الطلقة الأولى.. فالثانية.. فالثالثة..

وسرعان ما تدلى رأسه على صدره بعد أن فارق الحياة، وبرغم هذا فضل الجنرال أن يذيبه في الحمض على سبيل التأكيد..

آسف جدًا لهذه النهاية السريعة.. من سوء حظكم أن بوند وقع للمرة الأولى في يد خصم يفكر بشكل منطقي عقلاني، وبهذا انتهت القصة قبل أن تبدأ.!

* * *



التقمص Identification: فعل يتبنى فيه الفرد مشاعر الآخرين وأفعالهم واتجاهاتهم ويمارسها كما لو كانت مشاعره وأفعاله واتجاهاته هو.
تعالوا نتابع معاً يوميات واحد من الـ (متقمصين) !

* * *

<u>التاسعة صباحاً: الدور: طالب مجتهد !</u>

احرص على أن تحضر قبل أى طالب آخر .. قبل الدكتور .. وقبل حرس الجامعة أنفسهم !

اجلس دائماً فى المقدمة، وفى مكان محدد لا تتخلى عنه أبداً، وبحيث يحفظ المحاضر مكانك وشكلك .. سجل كل كلمة يقولها المحاضر فى دفترك..

لابد أن تنهمك جداً فى الكتابة، وأن تشحذ كل اهتمامك وانتباهك، وأن تترفع عن تفاهات الآخرين ، فلا تكترث لفتاة بجوارك، أو لنغمة جديدة تسمعها من هاتف زميلك الجديد ..

حين ينتهى الدكتور من محاضرته ، سيسأل بالتأكيد: أى سؤال ..؟!

انتهز تلك الفرصة ولا تضيعها .. لن ينتبه أحد ، فضلاً عن أن يهتم ، لذلك قم أنت وحدك من بين الجموع ووجّه سؤالك .. ناقش الدكتور فى عدة نقاط سجلتها فى كشكول محاضراتك .. وحين تنتهى .. لا تنتظر فى مدرجك.. اخرج وراءه.. احمل عنه حقيبته واسأله عن أى شيء.. مراجع.. مواقع إنترنت.. نظام الامتحانات.. اهتم بمعرفة رقم هاتفه على وجه الخصوص ، سيمنحك هذا مركز قوة يحسدك عليه الآخرين إلى أن تموت !

* * *

<u>الثانية عشرة ظهراً: الدور: شاب رومانسى جداً !</u>

شاب وسيم (دى حاجة بتاعة ربنا).. شعر ناعم (يمكنك استخدام كريم فرد).. وملامح رقيقة رومانسية وادعة.. (يمكنك تقليد الذنب فى قصته مع ذات الرداء الأحمر) ..



قف فى ركن بعيد من أركان حرم الجامعة ، وبحيث يمكنك مراقبة الجميع، بينما لا يراك أحد .. انتظر حتى تأتى

فرصتك .. ستشاهد أقرب أصدقائك يتبادل كلمات عابرة مع فتاتك.. وربما يبتسم لها أيضاً ..

الآن أنت تعرف الحقيقة كاملة ..!!

ادع صديقك إلى كوب ليمون فى كافتيريا الجامعة..

هى خسارة لا بأس بها.. أعرف .. لكن الليمون ضرورى دائماً فى تلك المواجهات الرومانسية..

لا تنظر فى عين صديقك مباشرة.. اشرد بنظراتك بعيداً حيث لا أحد.. احرص على أن يكون كلامك بطريقة هامسة.. خافتة.. منكسرة.. صارحه بأنك أغلى عنده من كل فتيات الدنيا.. سينظر لك بعدم فهم.. لا تهتم.. صارحه بأن الرجل الذى يخسر صديقه من أجل فتاة لا يستحق كلمة (رجل).. الآن تدور بذهنه آلاف الاحتمالات.. لا تمهله.. صارحه بأنك تضحى بحب طفولتك لأجل صداقتكما.. يبدأ هو فى الفهم.. سيهم بأن يقول: ولكننا لم نـ..

لا تمنحه الفرصة أبداً لأن يقول شيئاً..

صارحه بأنك لن تتحدث إليها مجدداً.. وأنك ستمحو اسمها من ذاكرة هاتفك المحمول .. وعنوانها من قائمة مراسلاتك .. سترد إليها ولاعة السجائر

التى أهدتها إليك فى عيد ميلادك السابق رغم أنك لا تدخن، ولن تسترد الدبدوب الذى أهديتها يوم نجاحها فى امتحان الدور الثانى .. يمكنك أن ترسم دمعتين حارتين فى عينيك.. ثم انهض على الفور ، وقبل أن ينطق بحرف واحد ..

الآن يمكنك السير باكياً فى طرقات الجامعة.. ترى الدنيا من عوينات سوداء متسخة.. وتسترجع ذاكرتك أغنية: آسف حبيبتى..

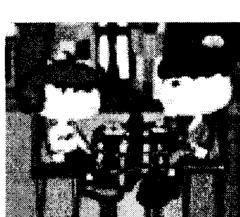
وبضمير مستريح تبدأ بحثك عن حب جديد!

* * *

السابعة مساء: الدور: أديب فى انتظار الوحى !

فى (سيتى ستارز)..وفى (كوستا) تحديداً..تجلس فى الركن البعيد الهادئ، تحديداً فى الزاوية التى تعرف أن المارة–غادين ورائحين– لابد يرونك فيها بوضوح.. الآن افتح دفتر أشعارك على الطاولة التى استقر فوقها قدح القهوة السوداء.. أمسك بقلم الحبر الأسود بين الوسطى والسبابة، وضع طرف القلم على أطراف شفتيك..لا تنس شرود نظراتك، واجعل شلة الفتيات فى مجال عينيك..

انسَ الدنيا وكل ما فيها.. ومن حين لآخر سطر كلمات مبهمة فى أول سطر.. تأمل شكل الورقة قليلاً ثم انزعها من مكانك بكل عنف ممكن، وبحيث تجذب إليك أنظار الجميع.. أخيرًا كور الورقة بين أنامل يديك، وألق بها فى أقرب سلة مهملات .. ثم ابدأ دورك من جديد ..!



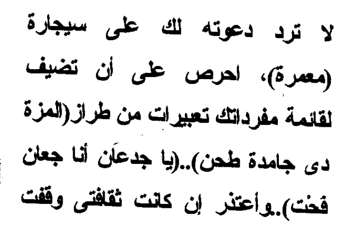
* * *

<u>منتصف الليل: الدور: شاب روش طحن.</u>

يرن هاتفك حاملاً اسم زميلك الذى يؤدى لك ذات الدور الذى أداه (اللمبى) مع الناظر (صلاح الدين).. راجع مظهرك جيداً قبل النزول.. السلسلة الفضية (لا تسمح إمكاناتك بواحدة ذهبية) تحيط بعنقك.. الوشم الأزرق يتألق على رسغك .. الجيل يحافظ على ثبات شعرك.. وقطعة (علكة) (لبان يعنى) تمارس حركتها الدؤوب فى أنحاء فمك.. طبعاً لا تنس الموبايل فى إحدى يديك، وفى اليد الأخرى سلسلة تلفها على سبابتك من وقت لآخر..

انتق أقصر تيشيرت لديك، وأوسع بنطلون ممكن، ولا تنس ارتداؤه بشكل (ساقط) يظهر سروالك الداخلى، الذى لابد أن تحرص على كونه (مشجر) وليس (سادة) !

حين تلتقى صديقك صافحه على طريقة (كفّك).. قبله أربع مرات، مرتين فى كل خد ، ثم اسأله عن أخباره وأحواله: إزيك يابن الـ"...." واملأ الفراغ بما يتناسب ومكانة صديقك لديك ..



لا ترد دعوته لك على سيجارة (معمرة)، احرص على أن تضيف لقائمة مفرداتك تعبيرات من طراز(المزة دى جامدة طحن)..(يا جدعَان أنا جعان فحت)..وأعتذر إن كانت ثقافتى وقفت

عند هذا الحد دون متابعة لآخر مفردات اللغة الجديدة !

* * *

العلاج:

مرة أخرى نقف عند مرض عضال ، لم نتمكن من الوقوف على علاج ناجح له ، لكننى سأقتبس لك مقتطفات من نصائح (عباس العبد) فى الرواية المعنونة بإسمه.. صحيح أنه كان مريضاً نفسياً ، ولكن من منا يا سادة لا يخلو من مرض نفسى !.. *يقول (عباس):*

« هناك ما أود ارتكابه بين حين وآخر.. كأن أكون نفسى .. بكل حماقاتى الصغيرة التى أحب اقترافها ...

.. اصرخ فى وجه الآخرين: توقفوا عن تقييمى .. تقبلونى كما أنا .. لا كما تريدون لى ..!!»



والآن يا صديقى.. هل يمكنك أن تكون أنت.. لا ما يريده دكتور الجامعة.. ولا بنات المول .. ولا فتاتك التى تحب .. ولا صديقك الروش ..؟! هل يمكنك أن تكون نفسك .. وأن تصارح الآخرين بأنك أنت أنت .. ولست واحد آخر !.. عَدِّد الأدوار التى تضع نفسك فى قوالبها فى كل لحظة .. ابحث عن نفسك فى كل منها .. ثم لا تجبنا نحن عن السؤال .. أجب نفسك أولاً !

* * *


إحنا بتوع
المولوتوف
بقلم : رامي السقا

"المولوتوف".. بالنسبة لي لا تعني هذه الكلمة مجرد اختراع الروسي الشهير الذي سميت قنبلة السائل الحارق باسمه.. وليس مجرد هذه السلسلة المطرقعة التي تقرأها بين يديك الآن.. بالنسبة لي كلمة "مولوتوف" هي أكبر من مجرد خليط من الزجاج والبنزين وخرق القماش.. أن المولوتوف يحمل لي دوماً ذكريات مرحلة بأكملها..

كلما سمعت كلمة مولوتوف أعود بذاكرتي على الفور- هذا طبعاً بعد الجري والاختباء في أي مكان حتى أتأكد من أن الموضوع مافيهوش قلق.. العمر مش بعزقة يا جدع- إلى تلك الأيام العزيزة..أيام الدراسة المدرسية.. لا أعلم، ولكني أظن هذا حال الجميع،عندما تنهي المرحلة المدرسية من دراستك تشعر أنها كانت أجمل من المرحلة الحالية، الجامعية، وما أن تنتهي الدراسة الجامعية حتى تشعر أنها أفضل من الحياة العملية.. والطفولة أجمل من الشباب.. والشباب أفضل من الكهولة، والتي هي بطبيعة الحال أحسن من الشيخوخة، وهذه هي سنة الحياة؛ وكما يقول عمنا (صلاح جاهين) :



"لا تجبر الإنسان ولا تخيره..
يكفيه ما فيه من عقل بيحيره..
اللي انهاردة بيطلبه ويشتهيه..
هو اللي بكره ح يشتهي يغيره..

عجبي!!"..

وكعادة عم صلاح، أستطاع أن يعبر بدقة وحرفية عن حال الإنسانية بشكل عام..ولكن بما أن أحاديث الشوق والحنين هي ليست محور اهتمامنا هنا، فلنترك عم (صلاح) مؤقتاً، ولنعد إلى ذكرياتي مع المولوتوف..

والآن، وبعد أن مرت المدرسة والجامعة وأصبحت غير ما كنت في أشياء كثيرة، فكرت أنني ربما أريد تسجيل هذه اللحظة لأنها كان لحظة تاريخية في حياتي وأدت إلى تغييرات محورية في شخصيتي وستعرفون كيف بعد قليل..

كان هذا عندما كنت في حوالي الصف الثاني أو الثالث الإعدادي..

كان يوم دراسي عادي جداً، وقد مضي ما يقرب من نصفه، وبقى اقل من نصف ساعة على الفسحة.. كلنا جالسين نتململ في مقاعدنا كأي أطفال تحترم نفسها قبل موعد (الفسحة).. ويبدأ اللكز واللمز والنغز والضرب من تحت الدكك الخشبية البائسة التي تلاقى كل أنواع العذاب من أول الحفر على سطحها، إلى الوقوف على سطحها،



وإلقائها من الأدوار العليا أو من فوق السطوح كنوع من المزاح الثقيل..

تبقت دقائق قليلة على الفسحة، وحتى المدرس فقد القدرة على التحكم في تركيز الجالسين فأمرنا بالسكوت وأدار ظهره للجميع وأشعل سيجارة صانعاً بيده المستندة على إطار الباب، حاجز أمني شديد الحصانة.. وبالطبع لم يسكت أحد ولم يخمد الحماس داخل الفصل، والكل مشغول في التطلع إلى وقت الفسحة..

ثم فجأة ساد الصمت في الفصل كله، وتجمع الجميع على النوافذ التي تطل على الفناء المدرسي الأكبر، حيث كان لمدرستنا أكثر من فناء، وسمعنا صوت تهشم زجاج وصوت اندلاع لهب *(فووووووووييييت)* ..

زاحمت حتى وصلت للشباك، ومن موقعي رأيت الفناء مشتعل بالنار، وهناك زجاجات تقذف من خارج السور، لتشتعل في داخل الفناء مع أن بعضها كان يسقط دون أن يشتعل، الجميع يقفون في الشبابيك يرمقون النيران، وطلاب الثانوي يصفرون ويصفقون ويشتمون ببذاءات بصوت عالي وفصول الابتدائي تصدح بالصراخ والبكاء..

ساد السكون إلا من صوت النيران المتأججة لبضع دقائق، ثم سمعنا أبواق الشرطة تدوي عالية.. الكثير من اللغط والزعيق، وشباب ثانوي يجري هنا

وهناك..كانت فوضى كاملة..

بعد أن خمدت النيران بنصف ساعة تركونا نذهب إلى بيوتنا.. بالطبع كان هذا بالنسبة لنا قمة المفاجآت السعيدة، فقد تحول الأمر من فسحة إلى (مرواح) مرة واحدة!!

بعدها ، قرأنا في الجرائد ما حدث وشاهدناه في التليفزيون ، قبل أن يكون التليفزيون والجرائد الحكومية (التي كانت قومية) قد وصلوا إلى المرحلة الحالية، مجرد أدوات للكذب وليس للإعلام، وقبل أن تتحول إلى وسائل كوميدية تقدم مادة كوميدية شديدة الطرافة من الوهم والخداع والغباء منقطع النظير، والكذب منقطع الضمير والضحك على الدقون، والضحك على الذات، وجميع أنواع الضحك على عقل المواطن، وأخذه (على قد عقله).. ما حدث كان مشاجرة بين طلبة الصف الثالث والثاني الثانوي بمدرستنا مع طلبة مدرسة أخرى، بسبب فتاة كما قالت الجرائد، وطلبة المدرسة الأخرى قاموا بهجوم مضاد على مدرستنا، كنوع من أنواع الثأر!!



وقد حضرت الشرطة وألقت القبض على كل الموجودين في الشارع- كعادتها- دون أي تمييز وتم حجز الطلاب في الأقسام،

وأمر وزير التربية والتعليم وقتها-الله لا يعيده- برفد كل المشتركين في الهجوم الثأري على مدرستنا من التعليم كعقاب لهم.. وبالطبع لم تكن حادثة تاريخية في العنف في المدارس كما قيل وقتها، فالعنف في المدارس له ناسه كما يقولون، ونسمع ونشاهد في السينما الأمريكية الكثير عن السلاح في المدارس وكيف يمكن أن يحمل طالب عمره ١٥ و ١٦ عام، مسدس (فرفر) معه إلى المدرسة (كما في الفيلم المعروف minds dangerous والكثير من الأفلام والبرامج التي تناقش ظاهرة العنف والسلاح في المدارس وفي الولايات الأمريكية المتحدة بشكل عام.. فنحن والحمد لله مشهود لنا بالأمن والأمان.. والقاهرة التي لا تعجب الكثيرين، أكثر آمان من نيويورك ذات نفسها، التي لا تستطيع أن تسير فيها دون أن تعرض حياتك للخطر (يعني من الآخر حيبقي فيه عَوَء) بعد التاسعة أو العاشرة مساءً!!..هذا بجانب أن الشعب المصري شعب مسالم و(غلبان) على الآخر، ويهوى تهويل الأمور وإعطائها اكبر من حجمها الحقيقي..



وكما يعرف الجميع فإن مجتمع المدرسة هو مجتمع قاسي، وقد يكون مجتمع الإناث أقل قسوة من مجتمع الذكور، فهو ملئ بالتحديات والصعاب، وإن لم تكن

محبوباً ومقبولاً فسوف تتحول حياتك إلى جحيم.. ولكي تكون محبوباً أو مقبولاً يجب أن تكون فيك صفات معينة وأشياء غير محددة أو معروفة، والأهم أنها لا تُكتسب.. ومن أهم قواعد هذا العالم: أن الانطباعات الأولى تدوم وتبقي وتلتصق بصاحبها كما (اللزّقة الإنجليزي)، وأن البقاء للأقوى، وأن الخطأ لا يغتفر ولا يُنسى بل يتم تعريف الإنسان دوماً بهنأته وسقطاته بنفس مبدأ المثل الشعبي الشهير: ما يقع إلا الشاطر- أو- العجل وقع هاتوا السكين!!..

ومن أهم صفات هذه المرحلة، واعتقد أننا جميعاً قد مررنا بها أو نمر بها الآن و نعرف هذا جيداً،هي أن قوة الشخصية تُكتسب من قوة ذراع صاحبها، وتجد دوماً الأقوى في الفصل هو من يلتف حوله الجميع ويسعون دوماً إلي صداقته، ويقهقهون على نكاته وقفشاته السخيفة عندما يستفرد بأحد (الغلبانين) أو ضعاف الشخصية، اللذين هم بالتالي ضعاف العضلات..



وهناك دوماً في كل فصل بلطجي، كما لكل حارة من حواري "نجيب محفوظ" فتوة، ولكل عنبر مساجين نباطشي..أنه دوماً أقوي الموجودين في الفصل، ورغم أنه لا يستخدم قوته كثيراً، بنفس منطق "القوة المفرطة" الأمريكي، الذي يستغل صاحبها شهرة قوته وما هو معروف عنها، ولا يدخلها في

اختبارات قد تقلل من هيبتها أو من تأثيرها دون داعي، فإن التهديد دوماً حاضر بسبب ما أثبتت هذه القوة أنها قادرة على فعله..وتجد الجميع يحترمه ويسعى لصداقته، ومدرسين الفصل يمزحون معه على الدوام، ولا يعاقبونه على الواجبات الناقصة والأكل في الفصل، ويعاملونه بتمييز عن باقي الأولاد، و عندما تحين الفرصة فإنهم يضعونه على رأس الفصل لحفظ النظام و"اللي يتكلم اكتب اسمه" كتأكيد منهم لسلطته وسطوته..

وعندما كانت تقوم مشاجرة خارج المدرسة أو في الفناء، كنت تسمع بعدها، ولأسابيع، الأساطير العجاب عن ما فعله (رجالة المدرسة) في (عيال) كان فلان أحضرهم ليأخذوا له حقه..ورجالة المدرسة لا يخرجون عن كونهم الشلة الأكبر سناً في المدرسة، والتي بها عدد أكبر من البلطجية..



وأنا كنت غير ميّال للعنف بطبعي - آه والله في يوم من الأيام كنت كده- وكان الأمر يبدو لي كأنها حروب عصابات المافيا..

ففي كل خناقة هناك دوماً تلك الحكايات الأسطورية، عن فلان (أقوي وأشهر طالب في مدرستنا مثلاً)، الذي

تشاجر مع أحد طلبة مدرسة كذا، فجاءت مدرسة كذا بأكملها لكي تتشاجر مع مدرستنا، وكيف أخرج أحدهم (شوّمة) من مؤخرة السيارة، وكيف رفع فلان عليه (السنجة)، وكيف ضربوا كل من أتي من مدرسة كذا للتعارك مع مدرستنا، ومن حُطم برأسه واجهة محل..وهي أشياء كلها نصفها مُختلق، والباقي لم يحدث أصلاً، ومئات الأشياء تضاف وتنقص من الحكاية الأصلية مع اختلاف أمزجة وأخيلة من ينقلوها، مع إن الأمر لا يزيد عن مشاجرة مصرية عادية جداً من تلك التي لا يزيد وقت الضرب فيها عن ٥ ثوان، ثم يصرخ كل طرف"محدش يحوشني" ويطلق كلاً من المتشاجرين الكثير من التهديدات وينتهي الأمر دون أذى حقيقي..

وعندها عليك أن تبدي الانتماء للمدرسة ورجالتها، وتشيد بشجاعتهم وألا كنت خائن وبلا ولاء!!..

وهناك مدارس تعادي مدارس بعينها والعداوات تنتقل عبر الأجيال، وهناك مدارس معينة معروفة أنها شديدة البأس وأنها من ذوات الباع الطويل في البلطجة والمشاجرات، وعندما يُهان أحد طلابها فإنه يصرخ مهدداً باسمها، بنفس فخر من يهدد بعائلة مافيا كبيرة هو منتسب لها!!

كان بلطجي المدرسة وقتها (العنتيل) – وهذا أسم مستوحى من فيلم "استاكوزا" وليس بالضرورة أن يكون الاسم حقيقي- هو بلطجي فصل مثالي، تتوافر فيه كل الصفات المذكورة بالأعلى، ولأنه كان في العام الدراسي الأخير في المدرسة فهذا أشبه أن يكون هو "الدون عنتيل"..

وبعد هذه المشاجرة بالتحديد –التي كانت انتقام ثأري أكثر منها مشاجرة- ذاعت شهرة "العنتيل" وبقية شلته، وانتشرت الأساطير عن ما فعلوه في أولاد المدرسة الأخرى، فهناك من يقول انه "أخد كبير مدرستهم على خلقته بالقلم"، ومن يقول : "دول لموا بعض وراحوا مدرستهم ونطوا جواها، وهاتك يا ضرب في المدرسة كلها لحد ما قفلوا المدرسة باللي فيها!!!"..

وهناك من يبستم ويقول : "أصلك متعرفش.. ده هما أصلاً أتلموا على فلان، وزنقوه في بير السلم ورموا على إيده مية نار.. فالعنتيل راح وأخد فلان وفلان وفلان وراحوا قفلوا المدرسة كلها.."



فيصيح آخر:"طيب وفلان اللي زنقوه ده عارف زنقوه في بير السلم ليه؟؟"

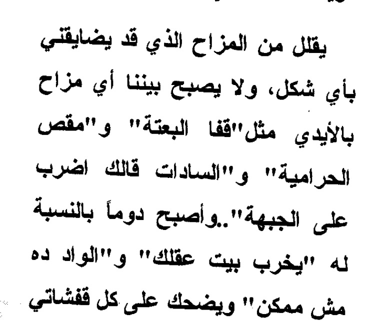
"عشان كان ماشي مع أخت كبير مدرستهم!!"

والكثير من الأحداث التي تنتهي بالدم، والغلبة لمدرستنا الشامخة العريقة في عالم "الدراع"، ولا مؤخذة..

وكثرت البطولات والصولات والجولات، ولم يكن يعنني في كل هذا شيء كما قلت من قبل.. ولكن بعد هذه المشاجرة أصبح اسم مدرستنا كاسم عائلة مافيا معروفة!.. ومن هنا بدأ الأمر يعنيني..

بدأت التغييرات المعهودة في هذه الفترة من حياة أي الإنسان تحدث لي، على المستوي الشخصي والفكري أيضاً..ولاحظت أني كلما ذكرت لأحد أسم مدرستنا، قال وحاجبيه مرفوعين لأعلى:"يا راجل.. مش دي اللي أترمى عليها مولوتوف؟؟" أو "مش دي برضك بتاعت المولوتوف؟؟" ثم تتغير طريقة معاملته لي ١٨٠ درجة!!





يقلل من المزاح الذي قد يضايقني بأي شكل، ولا يصبح بيننا أي مزاح بالأيدي مثل"قفا البعتة" و"مقص الحرامية" و"السادات قالك اضرب على الجبهة"..وأصبح دوماً بالنسبة له "يخرب بيت عقلك" و"الواد ده مش ممكن" ويضحك على كل قفشاتي

ونكاتي حتى أسخف السخيف منها..

أما عن الفتيات فحدث ولا حرج.. أسم مدرستنا هو أحد صفات "البوي فريند" التي تتباهي بها الفتاة أمام زميلاتها، كأنها كلية الشرطة، وما أن تذكر اسم مدرستنا أمام فتاة، حتى تتسع عيناها وتسألك وهي ترفع حاجبيها في مزيج من الإعجاب وعدم التصديق"بجد؟؟"..ومن بعدها ستري معاملة ألطف، وستسمع منها طبقة صوت أرق بكثير، وربما ستراها كثيراً بعيداً عن الدروس والمدرسة، وستسمع صوتها كثيراً في الهاتف تسألك بكل لطف عن أن ما كنت متفرغ غداً قبل الدرس كي تعيد لها هذه الفقرة من الدرس العلاني لأنها "*مش قادرة أفهمها خالص..*"..

وهكذا، ومن ضمن تحولات ومنعطفات كثيرة حدثت لي في أثناء الدراسة الثانوية، كان من بينها هذا الكنز الذي اكتشفت أنني كنت نائم فوقه.. تغيرت تماماً من (كنت غير ميّال للعنف بطبعي) إلى شخص يتشاجر كل يوم قبل أن يقول صباح الخير..وكنت في أي مشاجرة، وعندما يخرج الأمر عن السيطرة، أصيح مهدداً باسم مدرستي المرعب، أمام أي سنتر أو مول أو كشك سجائر، فيتراجع الجميع هامسين"دول بتوع المولوتوف"، ويبدءون في خفض



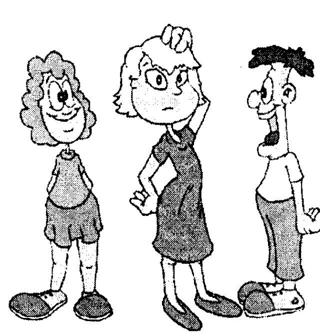
أصواتهم، واستخدام الأدب واللطف و"يا شقيق" و"يا حبي" و"يا برنز" في إنهاء المشكلة، ويتأكدون من أني قد غادرت راضي النفس وقرير العين وأني لن أعود مرة أخرى لأخذ حق متبقي لي.. و"معرفناش أسم البرنز"..

ببساطة كان الأمر كدجاجة تبيض ذهب، وانتسابك لمدرسة قوية في عوالم المشاجرات، يجعلك في مقام "أنت مش عارف أنا أبقى مين"، وتتلقي معاملة أبن الرتبة الكبيرة في العالم الحقيقي..

وبالرغم من أنك لو نظرت للأمر برمته ستجد أننا من هُوجمنا بالمولوتوف، أي أننا نحن (المضروب).. فما بالك بالضارب بقى؟؟

زمانهم غرقانين في بحور العسل والذهب بالتأكيد..

لقد كانت أيام وراحت لحال سبيلها.. وتحول الأمر من أسم عائلة مافيا كبيرة ومدعاة للفخر و(ظهر) أستند عليه كي لا أضرب (على بطني)، إلى ندرة أو طرفة أذكرها للآخرين عندما يسألوني "إنت كنت في مدرسة إيه؟؟"..



على العموم، الوضع مازال كما هو في المدارس، إن لم يكن قد ازداد سوءاً، ولم أعد أرى مدرسة طلابها داخلها، وأصبحت أشعر أن

(السوقية هي الحل)، وأن طلاب مدارس راقية وفي مناطق شديدة الرقيّ، لا يختلفون عن طلاب مدارس الصنايع، بعدم التزامهم بالزيّ، ووقفوهم أمام باب مدارسهم متربصين بأي شخص يمر.واللوم لا يقع عليهم وحدهم، بل يقع الجزء الأكبر منه على من يتركهم يعتقدون أن هذه هي الرجولة والشيء المفترض فعله.وأن الإنسان بعقله وفهمه في الحياة وخبرته مع الدنيا والواقع، وليس بما يلبسه ولا بما يقوله من شتائم، والأهم من هذا كله، ليس بعضلاته وسوقيته وبلطجته وعدد المشاجرات التي دخلها، وعدد البني أدمين الذي أهانهم بالضرب.وكما تقول المقولة الشهيرة"الرجولة أدب مش مدّ أيدين" ولا إيه يا كباتن؟؟..

* * *

وأخيراً أقول لـ أ/ محمد سامي الذي لا يعرف أي شيء عما سبق ورويته، أنني عندما أجبتك يوم كنا نتحدث عن سلسلة "مولوتوف" لأول مرة، قائلاً"إحنا بتوع المولوتوف"، لم أكن أمزح أبداً..

* * *

لغز عملية (أدهم صبري)!!

تهييس : محمد فتحي



قبل أن تقرأ .

كانت فكرة أستاذي الجميل ابراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور والذي أدين له بكل المحبة والاحترام بغير تجزئة!!

ندهني وقال لي : ما تيجي نعمل مغامرة للمغامرين الخمسة والشياطين الـ١٣ و أدهم صبري مع بعض...

والحق يقال أنني كنت في قمة دهشتي من هذا الاقتراح.. ولكن الأمر راق لي كثيراً فالأستاذ ابراهيم أفكاره ما تخيبش، والعبد لله مجرب الموضوع ده أكتر من مرة ويكفي أنه رئيس تحرير أهم جريدة تصدر في مصر حالياً والتي سيعدها المؤرخون جبرتي هذه الحقبة بلا منازع.

ولأن بلال فضل كان حاضراً هذه الجلسة وهو الصحفي المتميز والسيناريست الأكثر رواجاً الآن في مصر دون منازع، فقد ألقى بإفيه كان هو فكرة هذه القصة: "اعملهم عاوزين يقفشوا أدهم صبري".

وقد كان..

ولأن الأمر ليس بهذه البساطة فقد كان لابد من التهييس..

هي ليست قصة معتادة إذن..وليست قصة أصلاً و إنما تهييسة.. ولذلك أرجوا من السادة الذين بدؤوا في نصب المشانق للعبد لله أن يعيدوها مرة أخرى إلى مكانها الطبيعي وأن يتعاملوا مع السطور القادمة على أنها تهييسة كبيييييييييييييييرة جداً .. مع كامل احترامي للأستاذ الكبير محمود سالم مبدع المغامرين والشياطين ولأستاذي الدكتور نبيل فاروق..

آه..نسيت اقول لكم اني لطشت فكرة من أفكار د.احمد خالد توفيق..

خط صغير كده كان كلمني فيه وما عملهوش..

قال لي في إحدى مكالماتنا " *يااه.. تختخ دلوقتي زمانه مهندس كمبيوتر متخرج من الجامعة الأمريكية ولو عملت الموضوع ده للسينما حاخلي اللي يقوم بالدور يحيى الفخراني*".

يبقى بالمرة بأه نشكر يحيى الفخراني..

هااااااه..

كفاية كدة.. صح؟..

ياللا على القصة..

وذنبكم على جنبكم.

محمد

﴿١﴾

"تعلن شركة الطيران عن وصول الرحلة رقم ١٠٢ القادمة من واشنطن"

تردد النداء فى جنبات مطار القاهرة الدولى وتزامن مع عبور ركاب الرحلة من البوابات الإلكترونية ومع اقتراب ذلك البدين من إنهاء إجراءاته الجمركية أحاط به فجأة عدد من ضباط الشرطة مما جعله ينظر حوله فى دهشة مع لهجة أعلاهم رتبة الساخرة.

- وقعت يا تيفا.

نظر له البدين قائلاً: تيفا من يا سيدى؟..اسمى توفيق..المهندس/ توفيق خليل توفيق خربوطلى.

صفعه أدناهم رتبة على قفاه وهو يقول: كلم البيه عدل.



قبل أن يعاود أعلاهم رتبة الحديث قائلاً: عارفينك يا عم تختخ من أيام ما كنت مرشد.. تعالى معانا سيادة الوزير عايز يشوفك.

اقتادوه من قفاه وسط المطار ونظرات الناس.

حاول تختخ أن يتملص من يدهم لكن

دون جدوى فسألهم: وزير مين؟.

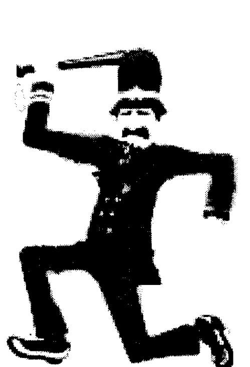
صفعه أدناهم رتبة على قفاه وهو يقول: وزير الداخلية يا روح أمك.

﴿٢﴾

كان تختخ يغلى وهو فى البوكس مفكراً فى مغزى ما حدث له اليوم بعد أن قرر العودة إلى مصر..

يااه..

أكثر من عشرين عاماً قضاها خارج مصر بعد أن حصل على شهادته من الجامعة الأمريكية ليتخصص فى علوم الكمبيوتر،وفى اليوم الذى قرر فيه العودة يذكرونه باسمه القديم ويضربونه على قفاه؟..



توقفت أفكاره فجأة عندما هبط أمام مبنى وزارة الداخلية الضخم.. كانت سيارة ترحيلات ضخمة ينزل منها ثلاثة عشر رجل وامرأة مكبلى الأيدى وهم يدخلون إلى المبنى الأسطورى مساقين بالشلاليت وما لذ وطاب من "اسفوخس على أهلك"و"امشى عدل يا روح أمك منك ليها".

سأل تختخ أقرب الأشخاص إليه- ولسوء

حظه كان أدناهم رتبة- قائلاً: مين دول؟

أجابه بعد أن صفعه على قفاه كالمعتاد: دول الشياطين التلاتاشر.. مسكناهم فى شقة مشبوهه ماسكها واحد اسمه(صفر).

تطلع تختخ إليهم: لكَم يكرههم بعد أن حولوه ورفاقه إلى مجرد ماضى بمغامراتهم الشهيرة لينهوا عصر المغامرون الخمسة. أصغر مرشدى وزارة الداخلية عبر التاريخ، وقد كافأته الوزارة عندما تركته يسافر ليدرس الكمبيوتر فى الخارج بعد أن أنهت التعاقد معهم.

لكن لحظه. بقليل من التفكير قد تتضح الصورة.

وزارة الداخلية تقبض عليه وعلى الشياطين الـ ١٣ فى ذات الوقت؟.

هناك احتمال إذن أن يكونوا قد قبضوا على زملائه القدامى عاطف وأخته الزنرده لوزة ومحب وأخته نوسه..



"ياااه" كمان مرة..

لكَم يشتاق إليهم..

لكن مهلاً..

بقليل من التفكير أيضاً يجد أن فى الأمر

كارثة، فلماذا تستعين بهم وزارة الداخلية بعد أن استغنت عن خدماتهم، ولماذا قبضت على الشياطين الـ ١٣ فى ذات الوقت؟

لابد إنها كارثة فعلاً .

- *"ازيك يا تختخ"* .

قطعت أفكاره العبارة فالتفت إلى صاحبها وهو يضع يده على قفاه متخذاً وضعاً متحفزا، غير أن شلوت قوى قد عاجله من صاحب الصوت.

كان يحمل رتبة لواء وملامحه مألوفة إلى حد كبير..

"يا إلهى.. الشاويش فرقع"!!.

كان قد نسى، فأنزل يده، مما جعل (القفا) حتمياً من كف الضابط إياه الذى قال له : كلم الباشا الوزير عدل يا ابن الجزمة.

﴿ ٣ ﴾

ما لم يعرفه تختخ ولن يعرفه إلا حين يقرأ هذه السطور أن الشاويش فرقع الذى كان معهم فى مغامرتهم والذى كان يحاول كشف ما يفعلونه وكلما ضاق بهم ذرعاً يصرخ فيهم:

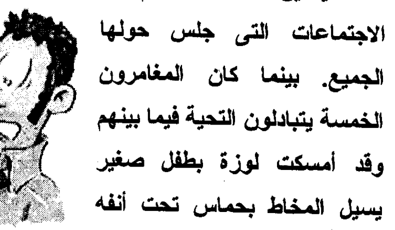
فرقع أنت وهو من هنا، نفس الشاويش نال ترقية استثنائية أيام السادات حين أنقذه- بالصدفة- هو والمفتش سامى من عملية اغتيال لم يقرأ عنها أحد.

ولأن الرئيس السادات رحمه الله كان سخياً كريماً يعطي بغير حساب.. ولأن المفتش سامي مات وقتها، فلم يجد السادات أمامه سوى الشاويش على أو فرقع و الذي تحول إلى الضابط على وظل يترقى حتى أصبح من الحرس الشخصي للرئيس السادات.. و صار أشهر من نار على علم، خاصة بعد أن ساهم في قمع المتظاهرين في أكثر من مظاهرة وتعذيب الآلاف من أعداء النظام.. وفى التعديل الوزارى لم يجد رئيس الوزراء أمامه سوى فرقع الشاويش الذى أصبح لواءاً ثم وزيراً لداخلية مصر.

﴿٤﴾

كانت غرفة الوزير مزدحمة ..

الشياطين الـ ١٣ بعضهم يتثاءب وبعضهم يطرق بأنامله على مائدة الاجتماعات التى جلس حولها الجميع. بينما كان المغامرون الخمسة يتبادلون التحية فيما بينهم وقد أمسكت لوزة بطفل صغير يسيل المخاط بحماس تحت أنفه



فيما كانت نوسه تمضغ لبانه بعصبية وهى تقول: مش هيخلصونا بقى.. الأكل زمانه اتحرق.

خبط الوزير فرقع بيده فى صرامة وهو يقول: طبعاً انتوا مستغربين احنا جبناكم ليه.

قال أحمد بطل الشياطين الـ ١٣ الشهير: يا باشا سعادتك إحنا خدامينك من يوم ما قعدتونا فى بيوتنا واستغنيتم عننا وإحنا فى حالنا راضيين بتاريخنا، والكام ملطوش اللى بيطلعولنا من مبيعات القصص بتاعتنا.. تقوموا تمسكونا فى شقة رقم صفر وتقولوا علينا شبكة آداب.

قال الوزير: كل ده تمويه وكان لازم نعملوا عشان محتاجنكم فى عملية مهمة.. وبعدين كل ما نسأل عن بسلامتك يقولولنا فى الحمام ومراتك اللبنانية الهام بتعمل كليبات وما بقتش فاضية، وعثمان بتاع السودان عاملنا وطنى و كان قاعد فى الإعتصام بتاع السودانيين اللى فى شارع جامعة الدول.*إيييه*.. ما بقيناش نخوفكم والّلا إيه.

ثم نهض مشيراً إليهم وهو يقول: مش معنى إننا ضربنالكم باسبورتات بعد ما المقر السرى بتاعكم اتضرب انكم تتنططوا علينا ده احنا دافنينوا سوا.. بت يا هدى يا بتاعة المغرب

وياض يا بوعمير يا بتاع الجزاير وانت ياعم الليبي ياللى اسمك مصباح.. إيه.. كبرتو.. والواد قيس بتاع السعودية.

رد قيس : أمرك يا باشا.

فقال الوزير: شايف نفسك من يوم ما اتحاد جدة غلب الأهلى وعاملى فيها وطنى..لأ.. ودينى أعلقك في ال ١٨.

تدخل عاطف قائلاً: واحنا مال أهالينا يا باشا.. مشاكل ما بينكم وما بين الشياطين الـ ١٣ تجيبونا احنا ليه؟

قال فرقع: قلنالكم عاوزينكم فى عملية مهمة.

ثم جلس وهو يقول: المرشدين بتوعنا بقوا خلاص كروت محروقة وانتم الوحيدين اللى ممكن نعتمد عليكم دلوقتى.



همس تختخ متسائلاً: همَّا استغنوا عن الشياطين الـ ١٣؟

ردت لوزة: الجماعة بتوع التكفير قالوا إزاى الداخلية تستعين بشياطين وعملوا مظاهرات يا إما يبقوا الملايكة الـ ١٣ يا حيولعوا فى البلد.

تساءل تختخ: وبقوا الملايكة الـ ١٣؟

قال محب: لأ طبعاً.. دول بيستعينوا بالكفار بس.

قاطعهم الوزير فرقع: اسمعونى كلكم.. العملية دى مختلفة عن كل اللى قمتم بيه قبل كده ولو أدتوها هنشيل الأحكام اللى عليكم من قبل كده وتبقوا بنى آدمين نضاف.

قال تختخ: بس أنا مفيش ضدى أحكام .

فرد فرقع قائلاً: حنلفقلك.. وبعدين نبقى نعفو عنك، ماتقلقشى.

قال أحمد: التفاصيل إيه؟

رد فرقع: ظابط مخابرات عاملنا فيها وطنى وقدم استقالته من المخابرات وراح ضرب الأمريكان فى العراق وبعد كده رجع.. شافلو مظاهرتين من بتوع حركة كفاية راح منضملهم وهرى المخبرين والظباط ضرب. المطلوب نجيبه من قفاه قبل ما يتحول لرمز.

تساءل عثمان: واسمه إيه؟

رد فرقع: اسمه أدهم صبرى.. واسم الدلع بتاعه(رجل المستحيل).



كانت مفاجأة قوية للشياطين الـ ١٣ والمغامرين الخمسة على حد سواء.

بالنسبة لهم أدهم صبري هو بطل أسطوري بالفعل بعد ١٥٤



مغامرة معظمها أجزاء وهم الذين لم يذوقوا طعم الأجزاء في أغلب قصصهم،إضافة إلى أن رجل المستحيل واجه العديد من الأعداء بجسارة بدءاً من الإسرائيليين مروراً بالمافيا ومنظمات التجسس الخاصة وجميع أجهزة مخابرات العالم ووقعت العديد من النساء في غرامه كانت آخرهن مستشارة الأمن القومي الأمريكي (هذا لو تجاوزنا واعتبرناها من النساء أساساً) ..

- *"بس كفاية سونيا جراهام لوحدها"*

هكذا ردد احمد في الاجتماع.. والواقع أن سونيا جراهام تحديداً هي الأكثر شهرة بين أعداء أدهم صبري ويبدو أن عدداً كبيراً من المصطلحات الشبابية التي نعرفها الآن ابتكرت خصيصاً من أجلها فهي "مُزة".. وفي أقوال أخرى "فرس" وعند جمهور آخر "وَتكة" و "وتد" ويكفي أنها الوحيدة التي تزوجها أدهم صبري وأنجب منها ولده الضائع منذ خمسين مغامرة.لكل هذه الاعتبارات كان يجب التعامل مع الموضوع بحنكة شديدة ولذلك كان تختخ هو من وضع الخطة التي سينضم أحمد من خلالها إلى حركة كفاية هو والشياطين الـ ١٣ وكأنهم من مؤيدى الحركة فى مختلف الدول العربية، ويحاول الشياطين أن يتقربوا من (جورج



اسحق) منسق الحركة.. ومن (عبد الحليم قنديل) المتحدث الرسمي لها، حتى يستطيعوا حضور جميع الاجتماعات ومعرفة ما يدور في الكواليس خاصة بعد أن كشفت الحركة العديد من أجهزة التنصت الموضوعة بمنتهى الغباء ورفضت الحديث عن ذلك حتى تظل الداخلية على ما بها من ظن. واتفق أحمد مع الوزير فرقع على توفير ما يلزم عند ضبط أدهم صبري من غطاء جوي وعربات أمن مركزي ودبابات ومدرعات وعربات مصفحة لكي ينقض الجميع على أدهم انقضاضة رجل واحد. لكن المفاجأة التي واجهت الجميع أن أعضاء كفاية لم يتكلموا من بعيد أو قريب عن أدهم صبري في أي من اجتماعاتهم.. وقررت الحركة تجميد مظاهراتها بعض الوقت للعودة بنيو لوك مما جعل عثمان يرسل برسالة شفرية إلى تختخ كتب له فيها (٦-٢٤-١٠-١) وقفة (٢٨ – ١) وقفة (٣-٧-٣-٧) انتهى.. وترجمتها (حمرا يا تختخ)!! وهي العبارة التي تعني أن الخطة قد فشلت وأنه لابد من خطة بديلة.

﴿٦﴾



من الصعب تحديد ما يفكر به أدهم صبرى. لابد أن هذه الحقيقة كانت مترسخة فى أذهان المغامرين والشياطين، ولذلك كان لابد من أسلوب

جديد فى التعامل.

- "إحنا نخطف البت بتاعته لحد ما يظهر"

قال عاطف ذلك ثم كح قليلاً قبل أن يبصق البصقة المصاحبة لمثل هذا النوع من الكحة.

وسرعان ما تدخل الوزير فرقع:" إحنا مش عاوزين وجع دماغ مع المخابرات.. البت بتاعته دى لبط وشغالة فى المخابرات والموضوع مش طالب".

قال فهد الشيطان السورى: بس لازم نخليه يظهر.

وافقه تختخ قائلاً: بالظبط.. ده الى أنا كنت بفكر فيه. إزاى نخليه يظهر؟ ثم استطرد وكأنه يرد على سؤاله: الحل الوحيد إننا نستفزه.

ثم أمسك بكتف الوزير بحماس وهو يقول: عشان كده لازم نعمل فضيحة تدفع كفاية إنها تتظاهر ويروح الأمن المركزى مديهم الطريحة التمام فيظهر عم أدهم .. إيه رأيك يا فرقع؟.

صفعه الوزير بظهر يده وهو يقول: غبى.

فوجئ الجميع بتختخ يترنح ولكنه تماسك وهو يقول: أمال نعمل إيه يا باشا؟.

قال فرقع: إحنا نعمل فضيحة تدفع كفاية إنها تتظاهر ويروح الأمن المركزى مديهم الطريحة التمام ويظهر سبع البرومبة اللى اسمه أدهم .. هو ده الكلام يا أغبياء.

﴿ ٧ ﴾

دخل أحمد اجتماع حركة كفاية وعلى ملامحه علامات الذعر وهو يصرخ: الحقوا مسكوا بقيت الشلة وعاوزين يعتقلوهم.

نظر إليه جورج اسحق قائلاً فى دهشة: يعتقلوهم؟!.

فقام عبد الحليم قنديل محتداً وهو يقول: وهى دى لعبة النظام.. مش بعيد يعتدوا عليهم ويعذبوهم أو يقلعوهم ملط ويسيبوهم فى الشارع.. أنا عارف ألاعيبهم كويس.

قال أحمد مسخناً الموضوع: مش معقول حنسيبهم كده.. لازم نعمل حاجة.

وافقه جميع الحضور فرد جورج اسحق: خلاص يا جماعة إحنا ننسق مع بعض عشان نعمل مظاهرة تضامنية مع إخواننا

المعتقلين لما نشوف آخرتها إيه مع النظام.

﴿٨﴾

- *" الجمعة بعد الصلاة يا باشا فى ميدان عابدين".*

قالها أحمد بلهفة واستمع قليلاً إلى تعليمات فرقع قبل أن ينهى الإتصال وما أن التفت حتى تراجع في رعب حقيقي ..

فأمام عينيه الذاهلتين كان يقف أمامه رجل يبتسم في سخرية..

وكان الرجل معروفاً بـ (أدهم صبري)..

رجل المستحيل*.

* * *

﴿٩﴾

كان المشهد مهيباً بالفعل..

العشرات و العشرات راحوا يتجمعون منذ الصباح الباكر في ميدان عابدين وهم يحملون

لمز يد من ا ل ـة فا صـ يل راجع ع رجل المستحيل ١٥٤ – الحرب – من توزيع دار ليلى – عدد عادي ..
وبتاع ٨ أعداد خاصة، وقصتين فرط ع النت!!

اللافتات المنددة بالنظام و بالتوريث وبالداخلية وفتواتها وأباطرتها..

ومع كل شاب يدخل إلى الميدان كانت عربة مدرعة تدخل، وكان جنود الأمن المركزي ينتشرون في سرعة غريبة ليحيطوا بالتجمعات..

وكجزء من الخطة اندمج المغامرون والشياطين وسط المتظاهرين الذين يستعدون لمظاهرتهم الحاشدة وكأنهم جزء منهم حتى إذا حانت اللحظة الحاسمة تسربوا باتفاق مع الأمن المركزي ليتركوا المتظاهرين تحت رحمة العصيان الغليظة والرصاصات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

وراحت اللحظة الحاسمة تقترب وتقترب وتقترب و...

وتقترب برضه..

آه والله بتقترب ، بجد يعني مش هزار..

وفجأة بدأت الهتافات..

(يا حرية فينك فينك ..أمن الدولة بينا وبينك)

والواقع ان هتافات أخرى منعني الحياء من ذكرها راحت تعلو وتعلو وتعلو ..



ولكن الغريب انها لم تكن صادرة عن أي فرد من حركة كفاية..

بل من آخر شخص يمكن توقعه..

من الوزير فرقع!..

وبمجرد هتافه راحت حالة من الفوضى تعم المكان..

و في دقائق قليلة كان الأمن المركزي ينضم للمظاهرة مع حركة كفاية والكل يهتف بـ "لا للتوريث "..

ثم انضمت باقي فرق وزارة الداخلية التي انتشرت في المكان وهم يهتفون خلف الوزير فرقع وراحت القنوات الفضائية تصور ما يحدث دون تصديق حتى أن مراسل الجزيرة أصيب بحالة ضحك هستيرية من غرابة ما يحدث..

ولم تنته المظاهرة إلا عندما صرف الوزير فرقع بنفسه المظاهرة وصور مع كل وكالات الأنباء لينتهي هذا اليوم التاريخي في حياة مصر بانتصار كاسح للإرادة الشعبية الحقيقية.

* * *

﴿١٠﴾

طبعاً من حقك أن تفهم عزيزي القارئ،

ما لم تكن قد استنتجت ما حدث بالفعل.. فالوزير فرقع الذي قاد الانتخابات لم يكن سوى أدهم صبري متنكراً..أما الوزير الحقيقي، فقد تم اكتشافه عارياً في صحراء المقطم وهو يجري صارخاً : الرملة سخنة.. الرملة سخنة.. الرملة سخنة..

وقد أقالته القيادة السياسية، وأودعته إحدى مستشفيات الأمراض النفسية و العصبية مكافأة له، بعد أن تكفلت بمصاريف العلاج على نفقة الدولة..

وفي مكان آخر كان تختخ يقف في مطار القاهرة وهو يستعد للعودة إلى أمريكا، بينما كان المغامرون يعودون أدراجهم ليمارسوا حياتهم الطبيعية هم والشياطين الـ ١٣، وقد أفاقوا من غفلتهم بعد كلمات قليلة استمعوا لها من الرجل الذي وهب نفسه لمصر..



ولشعب مصر..

الرجل الذي احترمه العدو قبل الصديق..

رجل المستحيل.

* * *


من يوميات طالبة بائسة
رحلة البحث عن شهادة
بقلم : دعاء حسين الشبيني

١-١-٢٠٠٠

"هيه! أخيرًا تخرجنا."

انطلق هذا الهتاف الجهوري من حناجر الجميع ، وانتشر الكلام بين أكثر من شخص في نفس الوقت.

- خلاص اتحلت كل مشاكلنا.

قالتها (فجر) وهى تزفر بشدة ولكن وجهها كان يشع بابتسامة متألقة. فنظر لها يوسف زميلها وقال:-

- مالِك كدا سعيدة وكإن كل مشاكلك اتحلت؟

- طبعًا يا أستاذ، في إيه بعد كدا؟.. اتخرجت وبتفوق ومن الأوائل مش فاضل حاجة خالص، أقدر من بكرة أنزل أشتغل وأشق طريقي.



- *هىءهىءهىء*.. طيب متنسيش تجيبي سكينة حامية عشان تشقيه كويس.. *هىءهىءهىءها* !

قال هذا وتركها وانصرف .

- ظريف ...

قالتها وهى تنظر إليه شذرًا في أثناء انصرافه ثم تابعت:-

- سكينة.. سكينة حامية ليه يا بابا، ده أنا من أوائل دفعتي وشهادتي هي أقوى سكينة ممكن استعملها .

رد عليها من بعيد قبل أن يختفي عن ناظرها:

- بس متنسيش تبقى تسنيها كويس.

فرفعت رنسها في إباء وقالت:

- صحيح......جهلة .

* * *

استيقظت (فجر) وهى في قمة النشاط ، واتجهت على الفور لتسال أخيها:-

- فين جرنال النهاردة؟؟

- إيه الثقافة دي آللي على الصبح ، صحيح انت مجنونة لكن مش لدرجة الجرنال الساعة ٦ الصبح ولمدة خمس أيام ورا بعض.



- وانت مالك يا بايخ.

- مالي.. أنا مالي في جيبي يا

حبيبتي.. هىءهىءهىءهىء!

نظرت له باشمئزاز ثم قالت:

- جهلة.

واتجهت لتفتح الجريدة ...

- *آه.. وظائف خالية.. وظائف خالللية..* إنهم يطلبون تخصصي .. أخيرًا! الحمد لله، لقد كدت أفقد الأمل.. خمسة أيام كاملة ولا أجد وظيفة،ولكن ما هذا؟ شهادة التخرج! كيف نسيت هذ؟!.. إننا لم نستلمها بعد، ليكن.. سأذهب غدًا وكل شئ سيحل.

قالتها وهى مبتسمة كالعادة وترى الغد مشرقا بسامًا.

* * *



<u>٧-١-٢٠٠٠</u>

- ازيك يا (فجر)؟

- يوسف! صباح الخير..إيه اللي جابك النهاردة ؟؟

- أصلى ناوي اشتغل في الكافيتريا هنا مع جماعة أصحابي.

- *ايه* ؟؟؟؟ كافيتريا..انت اتجننت؟! بعد ده كلة وعايز تشتغل في كافيتريا؟!

نظر لها ثم ابتسم بجانب فمه وقال:

- ولا يهمك سيبك مني أنا وقليلي..انت اللي جايه ليه؟

- أنا جايه أستلم شهادتي.

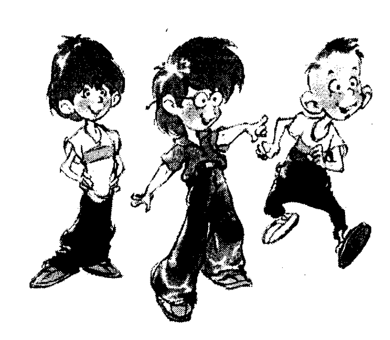
-*شهادة* ؟!!! شهادة إيه؟؟

وانطلق في نوبة ضحك هستيري وهو ينظر لمن حولهم ويقول لهم:

- دى جايه تسأل على الشهادة تخيلوا!!؟

فما كان من الجميع إلا انهم انطلقوا في الضحك .

ردت (فجر) بغيظ شديد :



- وإيه يعنى؟هو أنا بقول حاجة غلط ولا حاجة؟؟

- لا بس أنا حاجز لك وظيفة جنبي هنا في الكافيتريا.

- كافيتريا؟! انت

اتجننت؟!.. صحيح ..... جهلة.

قالتها والابتسامة مازالت تزين وجهها.

* * *

- صباح الخير يا مدام.

- يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم....الشباك اللي جنبي يا آنسة.

ردت عيها موظفة الشباك بتلك الكلمات وهي تلتهم ما أمامها من شطائر ، فقالت لها (فجر) في تردد:

- أيوة بس أنا كنت بسأل عن....

ردت عليها بغضب وهى تمضغ وتزدرد ما في فمها :

- ما قلتلك الشباك اللي جنبي.



اتجهت (فجر) إلى الشباك التالي فلم تجد به أحد ، فأخذت تصيح:

- صباح الخير.. يا مدام... يا أستاذ.. يا فندم.

ولكن لم يرد عليها أحد.

-كح كح كح يا فندم ..في حد هنا؟؟

ولكن لا حياة لمن تنادى ، فرجعت إلى الشباك الأول وقالت للموظفة :

ـ لو سمحتي يا مدام.

ـ الشباك اللي جنبي.

ـ يا مدام مفيش حد في الشباك.

قالتها (فجر) من بين أسنانها وهى تتميز غيظًا، ولكن الموظفة ردت عليها بغضب صاعق:

ـ استنيه يا ماما.. هو ماوراهوش إلا انتوا ؟!

فاتجهت(فجر) إلى الشباك الآخر لتنتظر في سخط ، ومرت ربع ساعة..

فنصف ساعة..



فساعة..

و(فجر) تلتهب بنار الغضب..

وأخيرًا.....

هلّ هلال العيد ..احم .. حضر السيد المحترم موظف الشباك.

ـ في إيه؟؟ يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.

قالها موظف الشباك وهو في حالة قرف بين، فردت علية (فجر) في عصبية:

- يا أستاذ أنا مستنية من ساعة كاملة .

- إيه يعنى كنت بغسل إيدي بعد الفطار.

- نعم ؟! بتغسل إيدك في ساعة كاملة ؟! ليه ؟! بتغسلها في المطر في عز الصيف؟!

- انت هتهرجى معايا ؟! خلصيني وقولي عايزة إيه؟؟

أشرقت الابتسامة مرة ثانية على وجه (فجر) بعد أن عاد إليها الأمل ، وردت في رقة:

- إذا سمحت أنا عايزة استلم شهادة تخرجي.

رد عليها الموظف في فزع:-



- إيه..شهادة؟؟ انت من الأرض دى يا بنتي ولا جاية من كوكب تانى ؟!

- لا يا فندم من الأرض والله.. بتنفس أكسجين وبازفر تاني أكسيد كربون كمان .. ولكن حضرتك

بتسال ليه؟؟؟

نظر لها متعجبًا وقال :

- انت متأكدة من ده ؟!!!

- أيوة والله أنا من الأرض و عمري حتى ما زرت أي كوكب تانى ، هو انت شايفنى مركبة إريال أخضر فوق دماغي ولا حاجة ؟!

- لا ألعن .. ولكن بما إنك من الأرض وكمان متأكدة من ده يبقى الشهادة شهر ٥ .

- أفندم؟؟؟

صرخ الموظف وأذناه تفترشان على جانبي وجه كالأفيال:

- بقول شهر خامسـ هـ هـ هـ هـ ـة !!



تراجعت (فجر) وهى في قمة الرعب:

- شهر ٥ يعني بعد أربع شهور..إزاااي؟

ولكنها ابتسمت وقالت:

- لالالا أكيد في حاجة غلط.. ده مجنون.. صحيح...جهلة.

* * *

٨-١-٢٠٠٠

- إيه مالك؟؟

- مفيش.

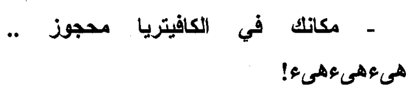
- هىءهىء هىء استلمتي الشهادة ؟؟؟

- هاستلمها طبعًا، ده موظف مجنون..آل شهر ٥ آل .

- هىءهىء شهر ٥ ؟؟ إيه التفاؤل ده ؟

- نعم؟! بتقول إيه ؟!

ولكن يوسف نظر لها وهو ما زال يضحك ثم أعطاها ظهره وانصرف وهو يقول:



- مكانك في الكافيتريا محجوز .. هىءهىءهىء!



ردت علية وهى تهز رأسها وتبتسم:

-انت مجنون ... صحيح ...جهلة.

* * *

٥-٧-٢٠٠٠

- صباح الخير.. لو سمحتي أقدر أقابل العميد؟

- أي خدمة؟

هكذا ردت عليها السكرتيرة وعلى وجهها ابتسامة كبيرة .

تفاعلت (فجر) وهى ترد، فلقد كانت هذه أول ابتسامة تراها منذ ٦ أشهر (من يوم تخرجها حتى هذه الساعة) لذا فقد قالت برقة ووضعت على وجهها ابتسامة بها بقايا إشراق:

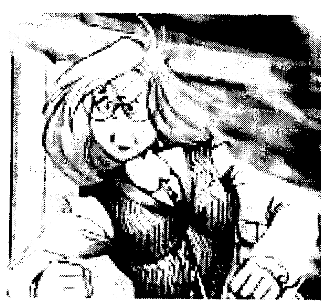
- إذا سمحتي أنا عايزة اسأله عن الشهادة.

- لكن دة تبع شئون الطلاب ، العميد ملوش دعوة بده.

ردت (فجر) في فزع:-

- أنا بقالي ٦ شهور بسأل هناك، والمصيبة إن محدش بيرد عليا !

ثم ألقت (فجر) بجسدها على المكتب وصعدت بركبتيها على جانب الكرسي لتقول :



- والنبي.. الله يخليك.. أبوس إيديكى.. السيدة في ضهرك يا شيخة تخليني ادخل .

ردت عليها في إشفاق:

- حاضر حاضر..إهدى انت بس.

دخلت السكرتيرة إلى مكتب العميد ثم خرجت ومازال على وجهها ابتسامة مشرقة وقالت:

- اتفضلي.

جرت (فجر) في سرعة نحو الباب قبل أن يغير العميد رأيه..

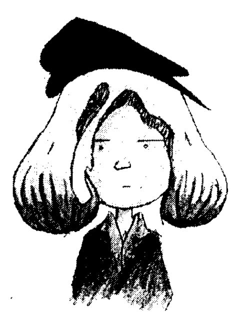
- *أي خدمة؟*

هكذا انطلق الصوت الوقور للعميد.

- أيوة يا فندم .. حضرتك أنا بقالي ٦ شهور عايزة شهادة التخرج وكل لما آجي يدوني معاد غير التاني ومبستلمش أي حاجة.

رد العميد في دهشة:-

- غريبة!!!



- يا فندم هو صحيح مفيش وظايف، لكن الوظايف القليلة اللي لقيتها ضاعت عليا فرصة التقديم فيها لأن مفيش شهادة ، وأنا دايخة عليها من ٦ شهور.

رد العميد مرة ثانية بدهشة أكبر:-

- غريبة!!!!

لم تعطه (فجر) الفرصة ليكمل وقالت:

- كل اللي أنا طالباه شهادة من الكلية ، لأن دي أخر فرصة ليا لتدريب في مركز علمي، كل اللي مطلوب شهادة بتقول إنى باتبع الكلية بس ، ده أنا بقاللي ٦ شهور .. والله ٦ شهور يا فندم لما اتجننت خلاص.

رد عليها العميد بوقاره المعتاد:

- غريبة..٦ شهور بس !!!!

- ....

لم ترد (فجر) وهى تنظر له بنظرة جنون واضحة، ولكنة أكمل :

- صحيح غريبة..انت ليه مستعجلة كدا؟؟؟ على أي حال أنا مقدرش أديكي شهادة لأنك مش طالبة عندي .



- إيه ؟؟؟؟ يعني إيه؟؟

- يعني انت اتخرجتي ، إزاي أكتب شهادة بانك بتتبعي الكلية؟!

انفجرت (فجر) صارخة :

- طيب إديني شهادة بأني خريجة من هنا.

- والله غريبة .. هو انتي طلعلك شهادة تخرج ؟!

- لا ..أومال أنا بقول إيه من الصبح ؟!!

- تبقي مش خريجة..أديكي شهادة بكدة إزاى؟؟ دي حاجة مفهومة.

هنا وصلت أعصاب (فجر) إلى الانهيار وهي تصرخ :

- أنا مش طالبة ولا خريجة، يبقى أنا مين أنا مييين.. *أنا ميييييييييين*؟

أسرع العميد يدق الجرس للسكرتيرة ليقول لها:

- خدي الآنسة لشئون الطلاب ليخبروها هي مين، فمن الواضح أنها تعاني من مشكلة فقدان حاد بالذاكرة .

وصرخت (فجر).

* * *

<u>١-١-٢٠٠٥</u>



- صباح الخير.

انطلقت هذه الكلمة من وجه عبوس مكفهر كليلة صيفية ملبدة بالغيوم..

- صباح النور أي خدمة ؟؟؟

هكذا رد يوسف على الفتاة الكئيبة

التي تقف أمامه.

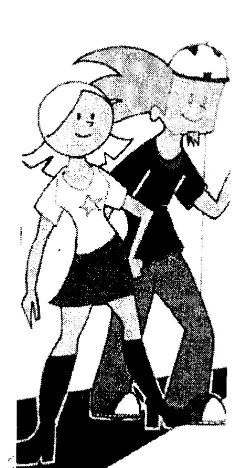
- انت مش عارفني يا يوسف ؟! أنا (فجر).

- (فجر)؟.. (فجر) مين ؟؟.. ياااااه انتي اتغيرتى أوي!! ، إيه أخبار الشغل والشهادات وشق الطريق ؟!

- مالقتش مسن أسن عليه السكينة.

- *هىءهىءهىءهىءهىء* هو انت لسة مستلمتهاش ؟؟

ردت (فجر) في شمم:



- لا طبعًا استلمتها من ٣ سنين انت بتهزر؟؟

- وبعدين؟؟؟

- ولا قبلين..أهي في ملفات الحكومة كان ليها فايدة أكتر.

- *هىءهىءهىءهاهاهىء*

- بطل ضحك من فضلك.

- حاضر حاضر.. هىء هىء.. انتِ.. هىء هىء.. عايزة.. هىء هىء.. إيه ؟

-أنا.....أنا.....أنا.....

وانفجرت (فجر) في البكاء ، وانطلقت لتجري وتبتعد عن نظره تمامًا.

* * *



<u>١-٣-٢٠٠٥</u>

- ساندويتش هامبورجر و٢ سوسيس و٥ لمون بسرعة !

انطلق الهتاف الرهيب من فم (فجر) وهى تدون طلبات الكافيتريا في الدفتر أمامها وتلتهم ما في يدها من شطائر.

* * *

قصة مقال

بقلم: د. أيمن الجندي



ربما كانت قصة كتابة هذا المقال أجمل من المقال نفسه.. والحكاية أن محررة بالموقع الشهير والقيّم (إسلام أون لين) طلبت مني قبيل رمضان مقال عن الصيام.. واستمعت إليها في صبر وهي تحكي عن ضرورة قيام كل قسم بإعداد مقال يشجع الصائم عن الإقلاع عن ممارسة عادة سيئة.. وضربت عدة أمثلة كالامتناع عن العادة السرية أو المواقع الإباحية أو الفيديو كليبات الخليعة..

وبدون تردد اعتذرت عن القيام بهذه المهمة الدعوية مؤكدا لها أنني وغد عريق وأنني – ببساطة – آخر شخص في العالم يجرؤ على نصح غيره باتباع جادة الصواب خوفا من أن أكون – والعياذ بالله – من هؤلاء الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم.. وقلت ما معناه أنني حينما أكف عن ارتكاب المعاصي فربما فكرت في كتابة أمثال هذه المقالات ..

واستمعت لي الأخت الفاضلة في غير اقتناع وقالت ما معناه أنها تتفق معي في كوني وغدا عريقا ولكن هذا لا ينفي حاجتها إلى المقال وفي خلال بضعة ساعات وأنني سوف أكتبه في كل الأحوال.

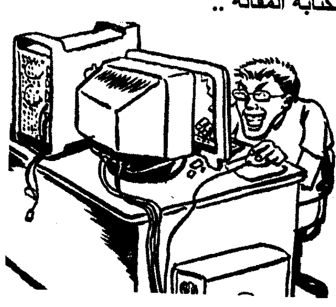
وأسقط في يدي فقلت للسيدة الفاضلة أنني واثق أنه لن يكون جميلا لأن المباشرة ستفسده ولذلك فإذا أصرت فلتسمح لي ألا أضع أسمى على ما لا يرضيني .. وانتهت المحادثة بيننا وبدأت أفعل ما لم أتصور أن أفعله أبدا في حياتي .. وهو الكتابة بالأمر ..

* * *

أؤمن أن الهواية هي ما يجعل للكتابة مذاق ولو تحول الأمر لواجب لصار كابوسا مؤلما.. وقديما سخر الساحر محمد عفيفي من نبلاء الأنجليز العبط الذي يقومون بالصيد على سبيل الهواية ويتحملون في هذا الكثير من المشاق ولو تقاضوا أجرا لاعتبروا أنفسهم خدما.. ولن أنسى إذا نسيت نظرة الكاتب الكبير أحمد بهجت وهو يصارحني بندمه الشديد على مهنة الكتابة ويود لو كان يملك أي مهنة أخرى يرتزق منها بدلا من كابوس المطبعة التي تنتظر مقالته لتدور.. ورنين الهاتف المسعور يطالبه بأن يسرع في الكتابة لأن خراب بيوت الجريدة صار وشيكا بل مؤكدا ..

* * *

وبدأت أفكر.. كيف أرضي المحررة الغاضبة ؟.. وقلت سأحاول أن أدمج الفن القصصي لتصبح المقالة مبلوعة.. وقلت أن أنسب فكرة هي حوار بين زوجة غاضبة وزوج فارغ العين.. وبدأت أكتب المقال.. وللفور تداعت لذهني أغنية روبي الجميلة (ليه بيدارى كده ؟)، وقد تصادف أنني شاهدتها عدة مرات متتالية في الأيام السابقة لكتابة المقالة ..



وتصورت غضب الزوجة وهي تشاهد زوجها الصائم تجحظ عيناه وهو يشاهد الفاتنة المصرية فراق لي الأمر.. وتذكرت الجونلة القصيرة فزادت حماستي وبدأت أكتب..

وكتبت ....

العجيب أن الأمر راق لي فعلا وانتهيت من المقال لأصارح نفسي في غير تواضع أني كتبت شيئا أراه لطيفا ..ولكن هل بالفعل يناسب موقعا رصينا وجادا مثل (إسلام اون لين)؟.

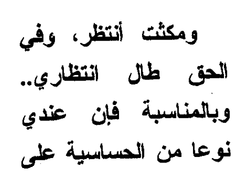
وأرسلت للمقال للسيدة المحررة الفاضلة وأبدت مشكورة بعض المجاملة وسألتني إن كنت أصر على عدم وضع اسمي فقلت أن المقال بصورته الحالية يرضيني،ويسعدني ذلك.. وفي همة أرسلته لقسم النشر في مساء نفس اليوم.. وتذكرت مقالا قيما بديعا للكاتب العظيم عبد الوهاب المسيري يؤرخ لتغيرات هامة في المجتمع المصري على خلفية من أغنية المطربة روبي الشهيرة وطلبت من المحررة الإشارة إليه في الرابط وسعدت حينما وجدتها تذكرت المقال صنعت ذلك بالفعل واعتبرت ذلك دليلا على رهافة حسها الصحفي ..

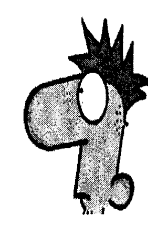
* * *

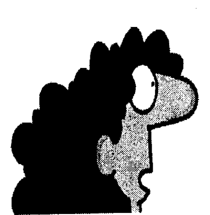
ومكثت أنتظر نشر المقال .. في هذا الوقت أرسلته لصديقي الحميم الذي تعجب قائلا : (أحقا يقبل إسلام أون لاين نشر مثل هذا المقال ؟) ولما رددت بالإيجاب أبدى دهشته ..

* * *

ومكثت أنتظر، وفي الحق طال انتظاري.. وبالمناسبة فإن عندي نوعا من الحساسية على







السؤال على موعد نشر مقال لي.. فبالتأكيد لا يناسبني دور المستر (مشتاق) وهو دور أعتبره مهينا.. وأفضل منه في رأيي هو الاحتراق في صمت متظاهرا بالكبرياء عالما أن المشكلة الحقيقية هي أعتقاد كل من يمسك بقلم أنه كاتب كبير.. وتذكرت تلك المشهد الكوميدي لإحدى شخصيات موليير – وكان جاهلا مدعيا - حين أخبره معلمه بأن النثر هو كل ما ليس شعرا فأحس بنشوة بالغة – يخالطها الكثير من الأسف – أنه لم يكتشف إلا اللحظة أن كل ما قاله في حياته كان ينتمي إلى فصيلة (النثر) دون أن يدري.

وأوشك رمضان أن ينتهي فاضطررت لبلع كبريائي وسألت المحررة الفاضلة عن مصير المقال متظاهرا بعدم الاكتراث ..وكان ردها لطيفا حقا.. قالت أنها أرسلته إلى قسم الوعظ الذي تحير في تصنيف المقال وقالوا (أنهم مستغربون حقا من هذا المقال) .

وضحكت في مرح وقد أيقنت أن هذا المقال لن يخرج إلى النور أبدا وقلت في صدق :

- الحق معهم فللفنان – أي فنان – شطحات ومثل هذا المقال لا يناسب موقع رصين مثل إسلام أون لين.

ولم يزل هذا هو رأيي بعد مضي الشهور ....

* * *

الصوم عن (روبي)

الجزء المزعج من اليوم انتهى.. العمل والطرقات المزدحمة ووجع القلب.. ويبقى الجزء اللطيف بعد الاستيقاظ من نوم الظهيرة.. الرقاد على الأريكة المريحة حتى موعد الإفطار والتنقل عبر القنوات الفضائية المتخصصة في الفيديو كليب واقتناص أغنيات روبي . تلك الفاتنة السمراء التي كان بالتأكيد يعنيها عمرو بن العاص حينما كتب واصفا مصر للخليفة العادل عمر بن الخطاب فقال ضمن ما قال (.. ونساؤها طرب).. بالتأكيد شاهد فتاة على طرازها أو ربما جدة هذه الفتاة بالذات.

- *رمضان كريم ..*

هكذا قالت زوجتي بصوت ساخر وهي ترفع يدها إلى رأسها بالتحية.

- الله أكرم ..



قلتها شارد الذهن رافعا يدي لأرد التحية بأفضل منها وأنا أتنقل عبر القنوات الفضائية..ها هي روبي ولكن في الكادر الختامي وهي تبتسم بأغراء ..تتوالى الأسماء في الخلفية وهي أسماء لا تهمني قطعا..شاهدت هذه الأغنية مئات المرات دون أدنى شعور بالملل..تلبس الجونلة القصيرة (كده)..وترقص (كده)..وتشكو حبيبها الذي

يلاوعها (كده)..لا عجب أن يكتب مفكر بحجم عبد الوهاب المسيري مقالا فلسفيا خطيرا على خلفية تلك الأغنية مؤرخا للتغيرات التي حدثت في المجتمع المصري (كده) و (كده) .

- *رمضان كريم..* قالتها زوجتي مرة أخرى بصوت عال قليلا.

- الله أكرم يا ستي..

قلتها بصوت متضايق نوعا.. هذه الأغنية اللعينة تطاردني.. ذلك المطرب الرقيع الذي يتأود كامرأة.. شئ مقزز.. لا شئ يثير نفوري مثل رقاعة بعض المخنثين.. سأقلب القناة فورا.

- *صائم إن شاء الله ؟..*

رنة السخرية تبدو واضحة بشكل مريب.. نظرت إليها في عجل .. وجدت النظرة الجانبية الساخرة التي أعرفها .. الرجل العاقل هو الذي يعرف كيف يتجنب الحوار العقيم .. لذلك قلت لها متظاهرا بعدم الفهم:

- الحمد لله

قالت في سخرية:

- لا أظن .. روبي - والله أعلم - من مفطرات الصيام .

قلت لها زاهدا في النقاش:

- إنها تسالي صيام لا

أكثر...النهار طويل والعطش شديد والعمل مرهق..الله يكون في عوننا معشر الرجال..

- الله يكون في عوني أنا..أي عمل يا رجل؟ .. وهل لكم عمل سوى الحديث عن روبي ومثيلاتها صباحا ومشاهدتهن ليلا؟..

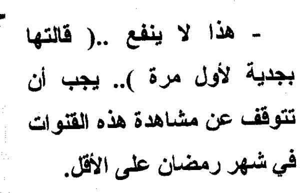
رحت أضغط على الأزرار في عنف .. نفس الكادر اللعين .. روبي تبتسم تلك الابتسامة الجانبية الساحرة وتلك الأسماء تتوالى على الكادر .. يا لي من نحس!

- *إن شاء الله ..إن شاء الله*

(قلت شاردا وأنا أتنقل في غضب بين القنوات الفضائية)

- إن شاء الله ماذا ؟.. قالت ساخرة.

- كل خير إن شاء الله.. قلت مهادنا.





- هذا لا ينفع ..(قالتها بجدية لأول مرة).. يجب أن تتوقف عن مشاهدة هذه القنوات في شهر رمضان على الأقل.

أخيرا وجدتها.. أغنيتي المفضلة التي شاهدتها مئات المرات.. تبدو أحيانا بملامح

بريئة كمراهقة تتلمس عالم الأنوثة الزاخر (كده).. وأحيانا تبدو كامرأة ناضجة مجربة (كده).. وأضيع أنا بين (كده) و(كده).

وفجأة وجدت جرما هائلا ينتصب أمامي حاجبا الأغنية الراقصة وقاطعا حبل أفكاري المسترسلة مع صاحبة الأغنية وكلها – للأسف - غير قابلة للنشر..

- هذا لا ينفع .. يجب أن تنتبه لكلامي.

- طبعا طبعا ، قلتها وأنا ألتف حولها في مناورة فاشلة لاستراق النظر.

- حرام أن تشاهد هذه الرقصات الخليعة في رمضان.. إن لم تكن تحترم شعوري أنا.

- *بالتأكيد.. بالتأكيد* ، قلتها محاولا إنهاء الحوار والثواني الثمينة تفلت مني.. وروبي تشكو مر الشكوى من حبيبها الذي يداري (كده)..



- هل تعتقد أن الصوم هو مجرد امتناع عن الطعام ؟

- والشراب أيضا .

- ألا تظن أن هذه المشاهد تفسد الصيام ؟

نظرت إليها في غباء:

- لماذا؟ ..هل سأكل روبي؟

ضحكت ضحكة بدت لي مريرة وقالت:

- للأسف هذا ما يحدث.. تأكلها بعينيك.

قلت لها في نبرة حزينة يخالطها الكثير من اللوم:

- معقول هذا ؟.. ألا تعرفيني بعد كل هذا الوقت الذي قضيناه معا ؟ أتظنين حقا أن زوجك من ذلك الطراز من الرجال الذين ينظرون للنساء بشهوة؟

غرست نظرتها الثابتة في عيني وقالت :

- أنت لست من الطراز ..أنت الطراز نفسه .

كتمت ضحكة كادت تفلت مني ، وأسبلت عيني في خشوع وصحت قائلا:

- لماذا تسيئين الظن بزوجك الوفي المخلص الذي يحب الفن من أجل الفن ويشاهدها بنفس العين التي تراقب عصفورا بريئا يرقص قبيل الغروب؟.

فقالت وهي تفتح النافذة :

- يا سيدي أمامك شجرة يسكنها آلاف العصافير لا عصفور واحد.. شاهد رقصاتها كما يحلو لك ولن يعترضك أحد.

تملصت من يدها وقد خطرت على بالي فكرة نيرة:

- اسمعي ..ألا تشجعين مصر حينما تلعب الكرة أمام فريق دولة منافس؟

نظرت إلي في ريبة وقالت: نعم.

- روبي تمثل الفتاة المصرية السمراء في مواجهه هجمة شرسة من اللون الأبيض القادم من جبال لبنان ..ألا يجب علينا أن نشجعها من منطق الوطنية؟

- يا عيني على الوطنية،قالتها زوجتي ساخرة.

- تحيا مصر، قلتها في حماسة فزغرت لي زوجتي

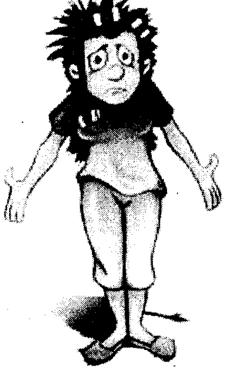
- من فضلك شجعني أنا.. جاريتك التي تنهض منذ الفجر لاعداد إفطار أولادك والذهاب بهم للمدرسة وبعدها أجري للعمل لأسمع من الرجال محاضرة عن وجوب الفصل بين مشاكل البيت والعمل .. وبعد فاصل من التأنيب أجري بسرعة لأعداد طعام الغذاء وغسيل الصحون ثم المذاكرة للأولاد ثم سماع محاضرة منك عن ضرورة عدم تأثير مشاكل العمل على البيت وعن إهمالي لجمالي وأنوثتي.. ثم أنام كالقتيلة .

استمعت بذهن شارد محاولا العثور على مخرج وفجاة واتتني فكرة عبقرية.

- اسمعي ..ألم يكن هناك زمان جواري وملك

يمين ؟ روبي وأمثالها هن جواري هذا العصر .

- كفاك استعباطا ، قالتها زوجتي وهي تغلق التلفزيون.



نظرت إليها وقد أسقط في يدي .

- قم يا رجل أقرأ قرآن واستغفر ربك.

- *حاضر* - قلت لها مذعنا وأنا أنهض - ولكن على شرط، سأشاهدها بعد الإفطار.. يعني كده وكده.

قالت وهي تتنهد:

- روح يا شيخ ، الله يهديك!

* * *


عزيزي الوغد
2
بقلم:
د. تامر إبراهيم

تحدثنا في الحلقة الماضية عن أهم درسين يجب أن يتعلمهما ، كل من لديه الجرأة على أن يكون وغداً لديه القدرة على ممارسة نشاطه بحرية ..

من يتذكر منكم الدرسان فهو في الطريق الصحيح، و أرجو منه أن يواصل، أما من نسي ما قلناه، فعليه التوجه لأي صفحة أخرى على الموقع، فلا يوجد لدي وقت لأضيعه مع ضعاف الذاكرة ..

* نعم .. *الدرس الأول كان*: الوغد الناجح هو وغد حليق ، لذا لا تنسى أن تحلق ذقنك كل صباح .

و الدرس الثاني: الإنتقام سيمنحك القدرة على النوم في المساء.. لذا.. انتقم!

درس اليوم هو : الحياة لا تترك أحداً في حاله ...

كيف ؟؟!.. دعني أشرح لك ..



ارفع سماعة الهاتف و اطلب أي شخص يأتي على بالك و اسأله (إيه الأخبار ؟) و ستجد عنده مشكلة ما... ستجده إما مفلس أو مريض أو محبط أو وحيد أو متعب أو مضروب أو مسروق أو مقتول !!

و أياً كان من سيحدثك ، سيمنحك سلسلة من الأسباب التي تجعلك أنت تشعر بأنك محظوظ ، لأنك

لا تملك نصف مصائبه، ثم سيختم قصيدته بأن يقول (بس أهي ماشية)!

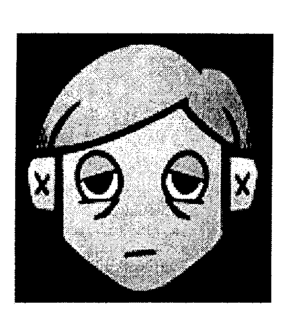
بالطبع .. فالحياة تسير ، طالما هي تلقنك الدرس تلو الآخر ، و تجعلك تدفع الثمن غالياً مقابل كل درس ، إلى درجة أنك قد تجد من يشتكي من أن كل شيء على ما يرام ، و أنه لا توجد لديه أي مشكلة مما يثير فزعه مما هو قادم !

و لا تنسى أن الشعب المصري هو العبقري الذي ابتكر مقوله (اللهم اجعله خير) التي تختم بها أي ضحكة ، فحتى الضحك له ثمن ، و قد يكون أقسى مما يمكن احتماله في بعض الأحيان .

و جرّب أنت بنفسك لتصدق و لا تعتمد على كلامي فحسب ، و هنا تأتي قاهدة مهمة تعلمتها من وغد حقيقي ..

(لا تصدق كل ما تسمعه و نصف ما تراه)..

قاعدة عبقرية بحق ولا تصدر إلا من وغد يعرف أهمية كونه وغداً ، على كل حال لنعد إلى التجربة و هي بسيطة للغاية..



جرّب أن تعتكف في أحد الأيام داخل غرفتك، و ارفع سماعة الهاتف ، واغلق الموبايل ، و لا تتحرك من فراشك ، إلا لتلبية حاجاتك الفسيولوجية ، ثم انتظر..

الرهان هنا هو أن اليوم لن يمر على خير

مهما قاومت أنت هذا ، و أن هناك كارثة ستصنعها الحياة لك بصبر و ثقة ، لتلقيها في وجهك في أقرب فرصة ممكنة .

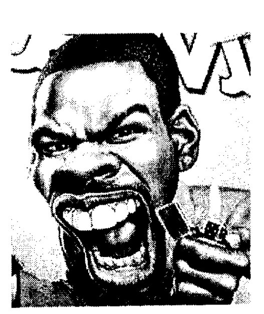
في هذا اليوم ستترك حبيبتك لترتبط بأعز أصدقاءك، أو ستكتشف والدتك تلك المجلات التي كنت تخبئها أسفل السجاد أسفل السرير، أو سيقرأ الدكتور في المحاضرة الغياب، ليكتشف انك الوحيد – بالصدفة – الذي تجرأ و لم يحضر محاضرته ..

على كل حال لا داعي للقلق ، فربما كنت محظوظاً ما فيه الكفاية لتصاب بأزمة قلبية ، في هذا اليوم ، لتنتهي كل مشاكلك دفعة واحدة !!

لا بد أن السؤال الذي يراود بعضكم الآن هو ، ما العمل إذن ؟؟!!

بإمكاني الآن أن أكون وغداً ، و أجيب (العمل عمل ربنا يا أستاذ) ، أو أن أمنحك نصيحة مجانية ، ستجعلها أنت من الآن قاعدة لا يجب أن تحيد عنها مهماً كان السبب .

ابحث أنت عن المشاكل !!



نعم ... إذا لم تجد في حياتك مشكلة ، اصنع لنفسك واحدة ، و اغرق فيها نفسك تماماً ، و ستجد أن كل شيء يمر على خير!!

لن تصدق كل ما تسمعه و نصف ما تراه، كما نصحتك مسبقاً ، وستتجاهل هذه

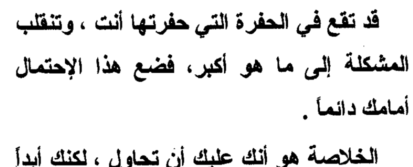
النصيحة.. براحتك .. لكن لا تقل أنني لم أحذرك !!

الذين سيتبعون هذه النصيحة – على مسؤوليتهم – يجب أن يفهموا بضع نقاط :

المشكلة التي ستصنعها يجب أن تكون ذات حل ، و أن تملك أنت هذا الحل ، تحسباً لأي طارىء

المشكلة التي ستصنعها ، يجب أن تكون من مشاكل الأمد الطويل التي لا تنهتي إلا حين أن تقرر أنت أن توقفها ، هذا التكنيك يصلح لإرباك الخصم ، و يمنحك الوقت الكافي لتحضير دفاعاتك .

يجب ألا تضر هذه الشكلة أحداً سواك ، فلست هنا لأعلمك كيف تحيل حياة الآخرين جحيماً ، يكفي أنك وسطهم !!





قد تقع في الحفرة التي حفرتها أنت ، وتنقلب المشكلة إلى ما هو أكبر، فضع هذا الإحتمال أمامك دائماً .

الخلاصة هو أنك عليك أن تحاول ، لكنك أبداً لن تنجو من سطوة الحياة..

أما عن كيف يصنع الوغد مالاً سريعاً ومضموناً ..

* * *

ابحث عن ساذج ..!!

أهلا بالأوغاد ...

هذه المرة لا نملك وقتاً لنضيعه ، لذا سنراجع الدروس التي تعلمناها سابقاً بسرعة ، ثم سندخل في موضوعنا على الفور ..

أولاً .. الوغد حليق دائماً ، و أيا كانت الأعذار ..

ثانياً .. الوغد ينتقم ممن أساءوا إليه ، لينام في هدوء ..

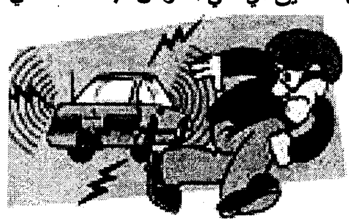
ثالثاً .. الوغد يعرف أن الحياة لا تترك أحداً في حاله ، لذا هو يعدّ مشاكله الشخصية بنفسه ..

رابعاً .. الوغد لا يصدق كل ما يسمعه ، نصف ما يراه..

و الآن فليبدأ المرح ، فاليوم ستتعلم كيف تحصل على ربح سريع ومضمون ..

و أول ما ستفعله في هذا الصدد ، هو أن تبحث لنفسك عن ساذج !!

نعم .. ساذج .. أي شخص قابل لتصديق أي شيء ، و لن تجد مشكلة في هذا فالحياة مليئة بالسذج فعلاً..



و ما أن تنتهي من هذه الخطوة ، ستبدأ في تنفيذ

الخطوة الثانية و هي أن تقوم بطباعة هذه الورقة في الأسفل على الكمبيوتر و كما تراها بالضبط..

* * *

شهادات الربح السريع

في حالة شرائك لهذه الشهادة ، ستحصل على خمس شهادات أخرى بنصف الثمن ، يمكنك بيعها لتحصل على المزيد...

ملاحظة : كل من يشتري الشهادة يمكنه الحصول على هذا العرض الخاص ..

سعر الشهادة : ١٠ جنيهات

مؤسسة النجاح

قم بطباعة هذه الورقة ، ثم بعها لأول ساذج يصدقك لتبدأ مشروعك ، والباقي سهل للغاية.. سيشتري الساذج، وسيبحث هو عن ساذج مثله ، ولن تكون هذه مشكلة أيضاً ، فالطيور على أشكالها تقع ..

و دعنا نتخيل نسبة الأرباح ..



سيشتري الساذج الأول منك شهادات بقيمة ٦٠ جنيه، و لن تكلفك أنت هذه الشهادات سوى ثمن تصويرها!

* * *

مولوتوفات الحكومة و أسافينها

بقلم: أميرة حسين

لحظة !

بداية – و قبل أن تمتد يد أي مخبر متحمس أو عسكري أمن مركزي راغبا في إرضاء الباشا تبعه – فأنا لا أعني بالحكومة ، الحكومة نفسها ..

إنما هو تعبير شعبي شائع يدل على أي هيئة أو مؤسسة أو حتى محل قطاع عام تابع أو مملوك للدولة ..

حتى جهاز الشرطة – الذي هو والشعب في خدمة الوطن و ليس في خدمة الشعب – والمفترض إنه جهاز مستقل ينفذ القانون و لا يتأثر بالتغييرات و التعديلات الحكومية ، إلا أنه في حقيقة الأمر (حكومة) هو الآخر . والمصري بذكائه العتيد أستنتج ذلك في أصغر جلسة مصرية حميمة بين أبناء الشعب لتدخين البانجو والتي تنتهي في بعض الأحيان بالهتاف الجهوري (إجري ياله ......حكومة)!!!



شدني في العدد السابق من مولوتوف، مقال العزيز رامي السقا (تحب تفرقع في مين)، و جلست أفكر على أمل أن أجد من أفرقع فيه زجاجة مولوتوف وصاية٢ لتر. إلا إنني أدركت لاحقا أننا (المتفرقعون) ولسنا (المفرقعون) ..

فإذا كنت – عزيزي المتفرقع – تظن

أنك الوحيد القادر على فرقعة أي حاجة – بعيدا عن فرقعة البت بتاعتك - او تفجير أي مولوتوف وهمي في من تحب تفرقع فيه ، فأسمحلي أقولك و بكل إحترام (هأو) ..

فمولوتوفات الحكومة ، مولوتوفات حقيقة ملموسة ، تفرقع في وجهك الكريم حرفيا ....

مش مصدقني ؟؟ طب تعالى بقى و ذنبك على جنبك ....

(١)

عبده أفندي – على رأي عمنا فؤاد المهندس في كلمتين و بس لو كنت توعى عليها أو عمرك سمعت راديو الساعة ٨ الصبح – موظف بسيط كموظفين أفلام الخمسينات العربية ، ذوات البطيخة و الجريدة كل تحت أبط. هادئ مسالم ربما لم يسمع عن الخواجة مولوتوف طيلة عمره المكتوب له القصف بدري .

ينسحق عبده أفندي تحت عشرات من الدرجات المنوية في اغسطس قاسي، و زنقة مكتب حكومي لا تتعدي مساحته ٣ × ٤ أمتار تنحشر فيه - بعبقرية هندسية لا متناهية - ٨ مكاتب معدنية كنيبة اللون والمظهر يجلس عليها أكثر من ٢٠ موظفا..

يخرج عبده أفندي من المكتب – عقب أنتهاء مواعيد العمل الرسمية – شاهقاً كغريق يجد رأسه مصادفة فوق الماء ..

يركب عبده أفندي المتهالك، الأتوبيس الأكثر تهالكاً،

ليجلس على الأريكة الخلفية حامدا ربه على وجود كرسي شاغر، لأن الأتوبيس لن يلبث أن يتحول لمفرمة للحم البشري محوله إياه لعصير عرق ..

يتعجب عبده أفندي دوماً من قدرة الكمسري السحرية في تخلل قالب العجوة هذا – على رأي الأستاذ محمد عفيفي – لتحصيل ثمن التذاكر . يدفع عبده أفندي النصف جنيه ، و يتشبث بتذكرته التي يكتشف فجأة بعد أقل من خمس دقائق من حصوله عليها أنها أصبحت بلا قيمة . و حيث أنه يجلس فوق موتور الأتوبيس مباشرة ، فقد كان من سعداء الحظ الذين أستقبلوا بصدورهم – خليك مؤدب و مشيها صدورهم – مولوتوف الحكومة المتين..

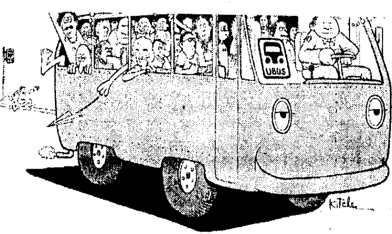
بوووم

يعقبها طبعا : "الأتوبيس عطل يا حضرات ، إتفضلوا من غير مطرود"

(٢)

ينزل عبده أفندي من الأتوبيس حائرا بصدد الخطوة القادمة، فينصحه أحد أولاد الحلال – وهم كثر – بركوب أسرع وسيلة مواصلات عصرية " مترو الأنفاق يا بيه،المحطة قريبة أهي".

فيهرع عبده أفندي قاصداً مترو الأنفاق، يدفع الـ٧٥ قرشاً ثم يتجه للرصيف غارقا وسط مئات اللافتات

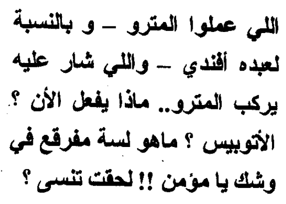


التي تزيد الأمور تعقيدا ، إلا أنها تغنيك عن سؤال اللئيم .

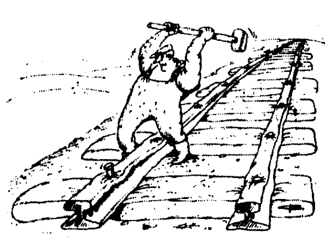
يركب عبده أفندي المترو سعيدا بسرعته و بتذكرته الصفراء و سلالمه الكهربية و نظافته ، بالمقارنة بأتوبيس ٩٩٩ ..

في كل محطة يتوقف المترو . يفتح أبوابه . ثواني . يغلقها من جديد لتدهس من تدهس و تسحل من تسحل، إلا أن المترو يبدو مصرا على الحفاظ على سمعته كأسرع وسيلة مواصلات، فيسرع بإغلاق أبوابه في وجه القاصدين ، ليعدو صوب المحطة القادمة ..

إلا أن سمعته هذه تذهب أدراج الرياح بعد محطتين و نصف . نعم ، محطتين و نصف لأنه يقف قبل أمتار من وصوله للمحطة الثالثة ، رافضا التزحزح عن موقفه ، مصدرا فرقعة كهربائية عالية الفولت قاطعة لخلف كل من في القطار . لو كان هذا حمارا لقلنا أنه (حَرَن) على المحطة دي وحالف ما يعتبها. إنما و هو مترو الأنفاق الأسرع وسط أخوانه من المواصلات الزاحفة فوق الأرض ، فلا تفسير هنالك إلا أنه " عطلان يا حضرات ، يلا من غير مطرود ".. لتنتقل صفة الزحف من المترو لراكبي المترو ، قافزين منه، متسلقين رصيف المحطة ، خارجين منها ، لاعنين المترو و سائق المترو و



اللي عملوا المترو – و بالنسبة لعبده أفندي – واللي شار عليه يركب المترو.. ماذا يفعل الآن ؟ الأتوبيس ؟ ماهو لسة مفرقع في وشك يا مؤمن !! لحقت تنسى ؟



(٣)

بعد طول تفكير لا يجد عبده أفندي بدأ من خيار الأتوبيس بما أن خيار التاكسي يبدو قلة أدب إن أنت اقترحته عليه ..

وبعد أنتظار ليس بالقليل، يتهادى على المحطة أحد الأتوبيسات الخضراء الجديدة ذات " التذكرة بجنيه يا حضرات و المحطة زي عشرة ". يركب عبده أفندي حامدا الله على حسن تصرفه هذا الصباح حين أخذ معه الخمسة جنيه و لم يتركها لعدلات تفكها وتجيب بخمسين عيش ..

يركب عبده أفندي الأتوبيس ، ليجلس على المقاعد الجديدة،التي لم تتمزق أو تنقش عليها القلوب و أرقام الموبايلات بعد .

يلفت انتباهه إعلان ملصق على اللوح الزجاجي خلف السائق..

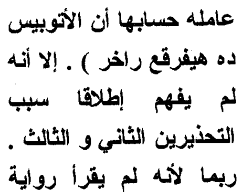
لسلامتكم ، ممنوع على الركاب حمل أي من الأشياء الآتية :

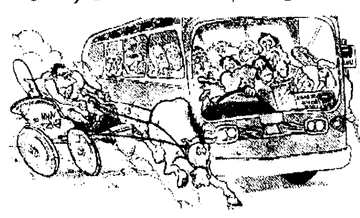
١ – أنابيب الغاز أو البوتاجاز أو أي سائل سريع الأشتعال

٢ – أجهزة التلفزيون

٣ – شاشات الكمبيوتر

تفهم عبده أفندي التحذير الأول ، على الرغم من احساسه بأن (الحكومة عامله حسابها أن الأتوبيس ده هيفرقع راخر) . إلا أنه لم يفهم إطلاقا سبب التحذيرين الثاني و الثالث . ربما لأنه لم يقرأ رواية





نادي القتال و لم يتعلم أن بأمكانه تحويل شاشات التلفزيون و الكمبيوتر لقنابل قاتله. إلا أن الحكومة متضمنش أنه مقراهاش و تخاف على نفسها ليكون من بتوع المولوتوف . ولا تعلم أن عبده أفندي لم يقرأ طيلة عمره سوى حظك اليوم في جريدة زميله في العمل ، وترجمة الأفلام الأجنبية التي تعرضها القناة الثانية مهداة من وكالة الأهرام للأعلان.

(٤)

أخيييييييييييييرا و بعد طول النضال ، يتسقر عبده أفندي على أرض الوطن . او على أريكة الوطن بتعبير أدق ، و يظل متجمدا عليها لساعة على الأقل حتى يجد في نفسه القدرة على تغيير ملابسه و تناول طعام الغداء..

والمساء قد حل ، و الأبناء كل في مذاكرته أو يتظاهر بذلك . ولا شئ الآن بالطبع سوى التلفزيون ، ربما بصحبه بعض اللب الأسمر لو كان أختيار وكالة الأهرام موفقا الليلة ، أو هو النوم..

* * *

وكالة الأهرام للأعلان..

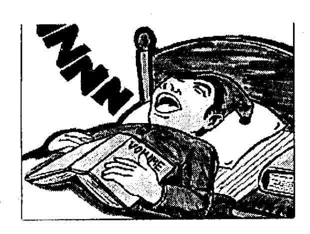
القناة الثانية..

يقدمان...

برررووووووووووووم ....

- إيه ده يا عدلات ؟؟ !!

- ده النور قطع ياخويا متخافش !



- أنا مش خايف ياولية ، مانا عارف ان النور قطع يا فكيكة ، انما الصوت ده ايه ؟؟

- دي التلاجة يا عبده ، معرفش مالها !!



- يادي الخيبة، طب قومي شيلي الفيشة بتاعتها وانا هشيل فيشة التلفزيون كمان .

وتمتد يد عبده أفندي لمصيره المحتوم ، حيث تعود الكهرباء فجأة ووجه عبده أفندي متخذاً وضعاً عبقرياً، ملتصقاً بشاشة التلفزيون محاولاً الوصول للفيشة خلفه. وبالطبع يعود التيار مرتفع الفولت ليتيح لعبده أفندي التعرف على آخر مولوتوفات الحكومة لهذا اليوم .

وغداً يوم آخر ...

* * *



بقلم :
و. ميشيل حنا

العديد في ٢٨ يونيو

<u>عزيزتي مني</u>

أكتب إليك من هذه الصحراء وأنا عارف ومتأكد إنك بتتسرمحى عندك مع اللى يسوى واللى ما يسواش. الغربة صعبة يا منى بتخلى الواحد يتهيأله حاجات. أنت تعرفين أنه كان من المستحيل أن أتركك وأسافر لولا أن خطبتنا طالت أكثر من اللازم دون أن أتمكن من الحصول على شقة بسعر مناسب. أنت تعرفين أننى مضطر يا منى، لكنها سنة واحدة فقط وأعود إليك بمبلغ محترم يكفي لفتح بيت. كل ما أرجوه هو أن تمسكى نفسك وتحترمى غيابى وتبطلى سرمحة. آسف يا منى إن كانت ألفاظى غير مناسبة لكن انت عارفة الغيرة بتعمل إيه في، خصوصا إنك معروفة بإنك أصيع بنت في الحتة. امسكى نفسك يا منى، لو مش علشانى يبقى علشان سمعتك اللى بقت زى الطين. منى.. أنا شايفك وانت بتطلعى لسانك. منى.. لمى الدور يا منى .. منى..!!



* * *

القاهرة في ٨ يوليو

<u>عزيزى هيثم</u>

نتيجة الثانوية العامة على وشك الظهور. يمكن النهاردة بالليل. انت عارف إن دى سابع سنة لولاء في الثانوية العامة، ولو سقطت السنة دى بابا هيرميها من البلكونة زى ما رماها السنة

اللى فاتت. لكن زى ما انت عارف علشان احنا ساكنين في الدور الأرضى فما حصلهاش حاجة! ولاء خايفة جدا وبتعيط من امبارح لأنها حاسة انها هتسقط، وكل ده بسبب التفاضل والتكامل. وبابا مش عارف ازاي بتسقط بسببهم كل سنة مع إنها أدبى وما بتدرسش تفاضل وتكامل أساسا!

أنا مبسوطة قوى يا هيثم إنك لسة بتغير علىّ وعايزة أقول لك إنى امبارح قعدت مع عريس لقطة ما يترفضش، لكن هو اللى ما رضيش بىّ لما عرف إن أنا مخطوبة!

هيثم.. ادع من قلبك علشان ولاء تنجح، جرس التليفون بيرن. دى لازم النتيجة. لازم أمشى دلوقت. باى باى يا هيثم ما تقطعش الجوابات.

* * *

العديد في ١٩ يوليو

<u>عزيزتى منى</u>



مش كنتِ تطمنينى على النتيجة قبل ما تبطلى كتابة. عملت إيه ولاء في الثانوية العامة؟

لو سقطت مش هاستغرب لأن البنت دى أغبى من جاموسة. الحقيقة يا منى عيلتكم كلها فيها غباء عجيب مش عارف جايبينه منين. خلى بالك من نفسك لغاية ما أرجعلك.

مش قلت لك يا منى بلاش سرمحة كثير؟ مش مكسوفة وانت بتقولى انك كنت قاعدة مع عريس وانت لسة مخطوبة؟ وقعتك سودا بس لما ارجع لك.

امبارح اتعرفت على شاب باكستانى ليه نفس ظروفي وبيكافح زيي علشان يتجوز. نفس ظروفي إيه؟ ده منيل بنيلة! بيصرف على أبوه المريض واخواته التسعتاشر. أصل أبوه متجوز ثلاثة في باكستان. على فكرة هو اسمه سجاد، وهم بيفتكروا إن أى اسم عربى ينفع لتسمية البنى آدمين! بيشتغل الصبح في مطعم وبالليل في محل حلاقة، ولما يروّح بيشتغل على ماكينة خياطة بيفصّل بيها أزياء للجالية الباكستانية هنا. بيفضل يخيّط لغاية الفجر ما يطلع يقوم نازل المطعم، أنا مش عارف بيستحمل الشغل ده كله ازاي.

* * *

القاهرة في ٢٧ يوليو

<u>عزيزى هيثم</u>



الحب طبعا هو الى بيخليه يعمل ده كله. أكيد بيحب خطيبته وعايز يموّت نفسه علشان يرضيها. مش زى خيبتك الثقيلة: ما بتشتغلش غير ١٢ ساعة في اليوم. ادينى العنوان بتاع الشاب ده علشان أراسله لأنى معجبة بيه جدا.

ولاء نجحت! تقدر تصدق؟..هى نفسها مش مصدقة لغاية دلوقت وفاكرة اننا بنضحك عليها

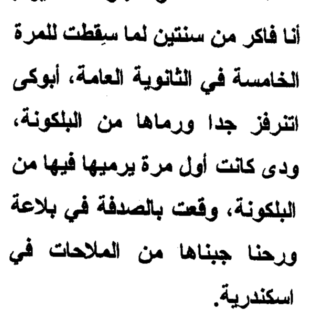
وبنقول لها كدة علشان تخفّ. نسيت أقول لك، ولاء في المستشفي، في العناية المركزة. أصلها كانت حاسّة إنها هتسقط، فأول ما التليفون رن قالت بدل ما بابا يرمينى من البلكونة زى كل سنة أرمى أنا نفسى وخلاص بدل البهدلة. فراحت نطت من البلكونة، لكن من حظها الوحش أن كان فيه عربية معدية في الوقت ده فأخذتها في سكتها. ونزلنا لميناها من كل حتة في الشارع علشان يركبوها تانى في المستشفي. مسكينة ولاء. من سوء حظها برضه إن الدكتور اللى كان في المستشفي وقتها كان لسة متخرج جديد وماعندوش خبرة، فركّب لها رجليها بالعكس. دلوقت كل ما تحاول تمشى لقدام تلاقى نفسها بترجع لورا! ادع ربنا يشفيها.

* * *

العديد في ٥ أغسطس

عزيزتى منى

ألف سلامة لولاء. زعلت كثير جدا علشانها. البنت دى دايما منصابة كدا؟





أنا فاكر من سنتين لما سِقطت للمرة الخامسة في الثانوية العامة، أبوكى اتنرفز جدا ورماها من البلكونة، ودى كانت أول مرة يرميها فيها من البلكونة، وقعت بالصدفة في بلاعة ورحنا جبناها من الملاحات في اسكندرية.

على فكرة الشاب الباكستانى مش خاطب ولا حاجة هو بس مجتهد علشان بيحب الاجتهاد، وما تفتكريش إن الواحد لما يشتغل يبقى بيشتغل علشان خطيبته وبس. وعموما أنا كنت وريته قبل كدة صورتك اللى دايما شايلها في الشراب وقال لى إن ذوقى وحِش.

* * *

القاهرة في ١٥ أغسطس

<u>عزيزى هيثم</u>

ولاء أحسن بكثير من الأول واتعودت دلوقت على المشى بالطريقة الجديدة لأن ركبها بتنثنى لقدّام!

يعنى لما تحب تمشى قدام بتعمل كأنها راجعة لورا وخلاص.

قالوا لنا إن مافيش غير دكتور واحد في العالم كله هو اللى ممكن يعالجها لأنه متخصص في الحالات اللى زى دى، لكن مصاريفه غالية جدا، ده غير إن عيادته في آخر الدنيا.

اسمه د. بسطاويسى عبد الحق وعيادته في كفر الدوار.



بابا حلف إنه ما يصرفش على علاج ولاء ولا مليم لأن هى اللى رمت نفسها من البلكونة. ولاء بتحوّش دلوقت من مصروفها علشان تعمل العملية. هى محوشة لغاية دلوقت أربعتاشر جنيه وخمسة وثلاثين قرشا. ربنا يسهّل.

بقى الباكستانى بيقول لك إن ذوقك وحش؟ انت بتحاول توقع بينى وبينه علشان بتغير منه لأنه أشطر منك. ماشى يا هيثم.

أنا مضطرة أبطل كتابة دلوقت لأنى خارجة رايحة السينما أذاكر لأن النور هنا مقطوع. باي.

* * *

العديد في ٢٦ أغسطس

<u>عزيزتى منى</u>

أنا مش كنت وصيتك قبل ما أسافر تبطلى سرمحة؟ رايحة تذاكرى ازاي في السينما وهى ضلمة؟ وازاي كنتِ بتكتبى الجواب والنور مقطوع؟

انت بنت محيرة جدا يا منى، وأنا مش عارف أعمل معاكى إيه. حاسس إنى عايز أربطك من شعرك بأستك في عمود نور علشان لما تحولى تبعدى يشدك تانى. انت خطر على المجتمع يا منى، وأنا كان كل هدفي من الزواج منك إنى أحمى المجتمع من شرورك. أنا حاسس إنى هاكسب ثواب كبير قوى لو تزوجتك.

على فكرة، أنا أكتب لك الآن من "المستشفي الوطنى لعلاج حالات الكسور الخاصة بالإخوة الصعايدة الذين يسكنون في شارع ابن الهيثم". ما تستغربيش، هو المستشفي اسمه كدة. ده مستشفي مشهور جدا في البلد هنا فيه خمسة وثلاثين ألف سرير بيبقوا مليانين

طول السنة. المستشفي ده أقيم بمبادرة وطنية بالتعاون مع السفارة المصرية وأعضاء الحكومة والمجالس الديوانية، ومهمته، لو لسة مش فاهمة، هى علاج حالات الكسور الخاصة بالإخوة الصعايدة اللى ساكنين في شارع ابن الهيثم. أنا قلت أقولها لك بالعامية علشان تفهمى. والحكاية ان شارع ابن الهيثم ده هو مكان السكن لمعظم الصعايدة اللى بييجوا يشتغلوا في البلد، المشكلة بقى ان فيه محل بتاع خضار وفاكهة في الشارع، ودايما الصعايدة يشتروا منه وياكلوا ويرموا القشر في الأرض وهم ماشيين، قشر الموز بالذات، ييجوا بقى الناس اللى ماشيين وراهم يتزحلقوا ويقعوا ينكسروا. بتحصل حوالى عشرين أو ثلاثين مرة في اليوم. امبارح اشتريت أنا من المحل ده ورميت القشر في الأرض. وبعدين افتكرت انى ما أخذتش الباقى من البائع، فرجعت تانى واتزحلقت في القشر اللى انا رميته! وعلى طول نقلونى على المستشفي.

أنا الآن في الغرفة رقم ٣٤٦٢٥ وأنا متفائل جدا بالرقم ده على فكرة، أرجو أن ترسلى لى في المرة القادمة على العنوان التالى حتى يصل الخطاب:

هيثم حامد حامد هيثم

المستشفي الوطنى لعلاج حالات الكسور الخاصة بالإخوة الصعايدة الذين يسكنون في شارع ابن الهيثم - غرفة ٣٤٦٢٥ - العديد - قطر

ما تنسيش يا منى. اكتبى العنوان ده عندك علشان العلاج في المستشفي دي بيطوّل شوية.

* * *

القاهرة في ٧ سبتمبر

عزيزى هيثم

أنا فرحانة جدا يا هيثم لأنك انكسرت ودخلت مستشفي الصعايدة، لو ما كنتش انكسرت زى الناس كنت شكيت في صحتك العقلية، وكنت شكيت انك صعيدى زى ما بتقول دايما. الحمد لله أنا دلوقت اتطمنت.

ما جبتش يعنى سيرة صاحبك الباكستانى في الجواب. أرجو انك تقول لى على أخباره دايما.

ولاء بتسلم عليك وهى زعلانة منك لأنها كانت متوقعة إنك لما تسمع عن ظروفها كنت هتساعدها وتبعت ولو جنيه في الظرف بتاع الجواب. أنا فعلا مكسوفة من موقفك ده. لغاية دلوقت لسة فاكرة هى عملت إيه لما عرفت إنك ما جبتش سيرتها في الجواب ولا أرسلت أى مساعدة: قامت من الكرسى، وفضلت ترجع ورا بظهرها (انت عارف إنها بتمشى بالعكس دلوقت) وهى بتبص لى. مش قادرة أنسى بصتها يا هيثم. مش قادرة!

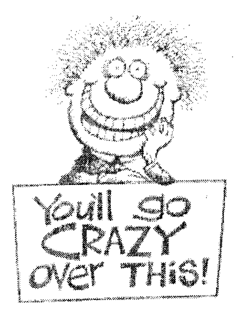
* * *

العديد في ١٩ سبتمبر

<u>عزيزتى منى</u>

مرفق مبلغ جنيه واحد داخل الظرف. أرجو أن تبحثى عنه جيدا قبل قراءة باقى الخطاب لئلا يقع الظرف في أيدٍ غير أمينة في هذه الأثناء. هل وجدت الجنيه؟ إذا لم تجديه فاعلمى أن رجال البريد لازالوا يقرءون الخطابات ويسرقون المبالغ المالية في الأظرف، وإذا وجدتيه فإننى أرجو أن تطمئنيننى بأقصى سرعة ممكنة.

بالنسبة لصديقى الباكستانى، أنا للأسف مش باشوفه دلوقت. لأنى مقيم بالمستشفي منذ ذلك الحين. لكن أنا عرفت من واحد زميلنا إنه اترفد من الشغلانات الثلاثة اللى بيشتغلهم! استنى لما أقول لك ازاى: انت عارفه انه بيشتغل الصبح جرسون بعد الظهر حلاق وبالليل خياط، طبعا بقاله دلوقت ٦ شهور مانامش، علشان كدة هو معذور في اللى حصل، كان شغال في محل الحلاقة لما شاف صاحب المحل بيغلى مية علشان يعمل شاي، افتكر إنه في المطعم واللى بيغلى ده طبق شوربة. أخذ المية الغلية وصبها في طبق وحطه قدام الزبون اللى عايز يحلق. الراجل استغرب. بعد شوية افتكر نفسه عايز يخيط لما شاف الملاية اللى بيربطها الحلاقين في رقبة الزبون علشان



الشعر ما يبهدلوش. راح جاب إبرة وغرسها في قفا الزبون. الزبون صرخ ورفس الترابيزة برجله راحت المية المغلية اندلقت على وش صاحب المحل. صاحب المحل كان طيب وقال له خذ باقى اليوم أجازة علشان ترتاح. لكن طلع له بقليلة كبيرة في خده من المية المغليه. مرات صاحب المحل لما شافت البقليلة افتكرت إن واحدة بقها كبير باسته بوسة جامدة، فرفعت عليه قضية طلاق وطردته من المحل لأنه كان باسمها. صاحب المحل اتجنن وصمم انه ينتقم منه ولو راح أبعد مكان في العالم. أولاد الحلال قالوا لسجاد ان أأمن مكان يستخبى فيه هو غرفة دفن الملك خوفو في الهرم الأكبر. هو ده المكان الوحيد اللى مش ممكن يفكر فيه صاحب المحل. وفعلا سجاد اقتنع وهيوصل مصر يوم ٢٦ الجاي.

* * *

القاهرة في ٧ أكتوبر

<u>عزيزي هيثم</u>



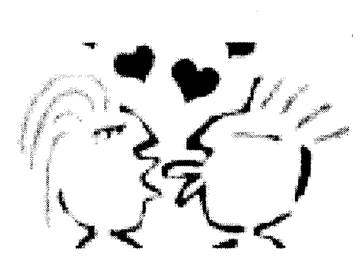
ولاء بتشكرك جدا على الجنيه. أنا لقيته فعلا في قعر الجواب مع إنى لقيته بصعوبة لأنك طبقته ٣٢ تطبيقة لدرجة أنه وصل إلى حجم رأس الدبوس. عموما ألف شكر. احنا محوشين لغاية دلوقت ٢٩ جنيه و ٨٠ قرشا. عايزين نلحق نكمل المبلغ علشان العملية قبل

الدكتور ما يقابل وجه ربه.

على فكرة سجاد بيسلم عليك وهو شاب دمه خفيف جدا. آه أنا ما قلتلكش؟ أنا رحت استنيت سجاد في المطار في اليوم اللى انت قلت عليه ومسكت يافطة كبيرة عليها اسمه وعليها صورة سجادة! اتعرفنا على بعض وأعجبنا ببعض جدا. أنا أحب جدا الشباب المكافح. نسيت أقول لك، بص كويس في قعر الجواب هتلاقى الدبلة بتاعتك. لو ما لقيتهاش لازم تعرف إن رجال البريد لسة بيفتحوا الجوابات وبيسرقوا الحاجات الغالية اللى فيها خصوصا الدبل!

شد حيلك يا هيثم وما تزعّلش نفسك. انت عارف طبعا أن الأخوّة أحسن من أى شيء في العالم، وأنا وانت بقينا اخوات. انت كسبت أخت جديدة يا هيثم. عارف يعنى إيه أخت؟ أنا عايزاك تبعد كل الأفكار الشريرة اللى في دماغك دي وتبقى كويس كده وحلو.

عموما ممكن تجرب حظك مع أختى ولاء. انت عارف ان ظروفها دلوقت خليتها تنقص كثير جدا من مواصفات فتى أحلامها، وأعتقد انها ممكن ترضى بيك.



* * *

حدث في أنتيكا 2

للسرطان سبع فوائد

بقلم: د. تامر أحمد



مكتب رئيس الوزراء

دخل كبير الياوران علي رئيس الوزراء المنهمك في لعب رياضته الصباحية المفضلة (الفيفا ٢٠٠٥) هاتفا :

- صباح الخير يا فندم

- صباحك زي وشك، أهو زيدان اتصاب علي دخلتك النحس، عايز ايه؟

- الحقيقة يا فندم مش خير أبدا ، السيد عتمان وزير الزراعة ..

- ماله؟

- اكتشفنا ان المبيدات اللي استوردها كلها مواد مسببة للسرطان.

- طيب امنعوا دخولها

- للأسف يا فندم اتأخرنا ، المبيدات دخلت واترشت والزرع طلع والناس بتاكله بالهنا والشفا وآخر تمام.



- طيب اكفي علي الخبر ماجور، وشعب أنتيكا معدته بتهضم الزلط، مش هاتهضم شوية سرطان؟

- برضهماينفعش يا فندم، الصحافة عرفت

والموضوع كبر قوي.

- مش باقولك هو يوم نحس ، طيب ، لحد ما اخلص الماتش دا تلم لي كل الوزراء الرمم بتوعنا .. مفهوم؟

- مفهوم يا فندم ، و ألف سلامة علي زيدان يا فندم ، ربنا يطمنك عليه .

* * *

اجتماع

رئيس الوزراء : ايه بقي موضوع السرطان دا يا سي عثمان؟

- يا فندم ما سيادتك عارف، الصفقة اياها *(يغمز بعينه لرئيس الوزراء)* بتاعت الخمسين مليون.

- *آآآآآآه* .. هي دي؟.. ومين اللي شم خبرها بقي ؟



- صحفي عميل و خاين .

- طبعا، ومتآمر كمان.. طب والحل؟

وزير : احنا ننفي الخبر يا فندم ، ونقول انه كداب .

وزير الداخلية : ونلفق له تهمة ونرميه في المعتقل زي أي معارض.

رئيس الوزراء: لا ماينفعش

دلوقتي، حقوق الانسان حاطة عينها علينا، واحنا داخلين علي انتخابات ومش عايزين قلق.

وزير الصحة : عندي حل يا فندم.

- قول.

- احنا نقول اننا جبنا المبيدات دي عشان نعمل عليها أبحاث في معامل الوزارة لإنتاج أول دواء ضد السرطان.

- بقي بذمتك حد هايصدقك ؟؟ المعامل بتاعتك دي كبيرها تعمل شاي كشري مش دوا سرطان .

- فين عبده الترزي؟

- أيوة يا فندم



- ساكت ليه .. ما تتكلم ، ولاّ انت مستشار أونطة؟

- لا ابدا .. بس كنت مستنيهم يخلصوا .. اسمع يا فندم ..

- قول يا فصيح اخواتك.

- احنا نعمل أقوي حملة دعاية في البلد لتوعية المواطنين بفوائد السرطان..

- وهو السرطان – بعد الشر يعني – ليه فوائد؟

- طبعا يا فندم.. دا اللي العلماء العباقرة بتوعي عملوه.. اكتشفوا للسرطان فوائد كتيييييييير.

رئيس الوزراء : لو نجحت الفكرة هايبقي أنقذنا نفسنا من الحرج ، يا ريت يا فندم.

رئيس الوزراء: طيب..انا موافق.. وطبعا موافقين يا بقر.. نفذ الخطة.

* * *

لقاء تلفزيوني

المذيعة : ولأول مرة في قناة أنتيكا بنستضيف الدكتور العالمي " عبده الترزي " هايكلمنا عن أحدث الاكتشافات العلمية في مجال الطب .

- الحقيقة كان فيه كلام كتير عن المبيدات المسرطنة في الفترة اللي فاتت ، وكله كان بيهاجم المسئولين ، بس أنا أحب أشكر كل المسئولين عن المبيدات المسرطنة مسؤلين الجمارك ، ووزير الزراعة ، ورئيس الوزراء ورئيس الوزراء نفسه.



- إزاي بقي يا فندم ؟

- أيوة لأن المسؤلين الكبار دول عينهم علي مصلحة الشعب ، وعندهم بعد نظر ،

والعلماء في العالم دلوقتي اكتشفوا ان للسرطان سبع فوائد .

- ايه هما بقي ؟

- أولا .. السرطان يقي من أمراض الشيخوخة .

- ازاي ؟

- لأن مريض السرطان بيموت صغير.

- اه صحيح ، دي وجهة نظر جديدة ماحدش فكر فيها قبل كده ، وثانيا؟

- السرطان بيحافظ علي الأخلاق.

- الأخلاق ؟؟ ازاي بقي ؟

- لأنه بيضيع السمع والنظر فلا يري المريض أي مناظر مخلة ولا يسمع أي ألفاظ سيئة ، ولا أنا غلطان ؟



- لا يا دكتور .. دانت كلامك حكم، طيب وثالثا ؟

- ثالثا السرطان بيحافظ علي الرشاقة، لأن المريض مابيقدرش ياكل أصلا.

- الله .. دانا من زمان بادور علي أحسن طريقة للرجيم ، العلم دا نور بجد طيب ايه كمان يا دكتور ؟

- رابعا السرطان يضمن للمريض استنشاق هواءً نقياً مليء بالأوكسجين.

- فين يا دكتور ؟

- في الرعاية المركزة.

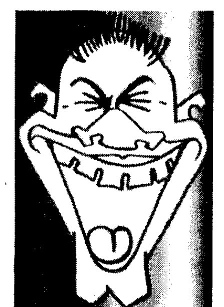
- ااه .. انا سمعت ان الأكسجين دا مفيد قوي .. يا بختهم.

- خامسا السرطان بيدرب المناعة.

- معقول يا دكتور ؟ إزاي بقي ؟

- عشان بيفتح الباب لأمراض كتير قوي .. فجهاز المناعة يتدرب علي الاحتكاك بميكروبات وفيروسات جديدة ودا يزود خبرته وقدرته علي المقاومة.

- الحقيقة انت يا دكتور النهاردة بتقول كلام علمي جديد، لازم كل الدكاترة تطلع علي العلم الحديث ، وايه كمان ؟



- سادسا السرطان له دور مهم في حل أزمة البطالة.

- ازاي الكلام ده ؟

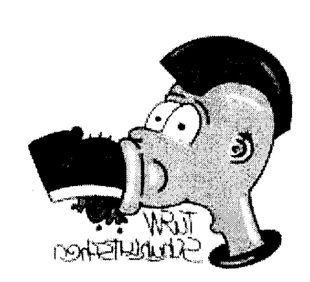
- ما هو كل ما مرضي السرطان يكتروا .. المستشفيات تكتر والدكاترة تلاقي شغل ، والبركة في المبيدات.

- والله فكرة ، وسابعا ؟
- سابعا السرطان يضمن دخول الجنة.
- بجد ؟ إزاي ؟!
- لأن المريض مش هايلحق يعمل ذنوب .
- بيتهيألي يا دكتور بعد الاكتشافات العلمية دي لازم كلنا نحب السرطان.. و ناكل البطاطس بالسرطان وندعيْ للمسئولين اللي قلبهم علينا ونخللي شعار المرحلة القادمة " أنا بحب السرطان .. السرطان بيحبني "

* * *

<u>مكتب رئيس الجمهورية</u>

- *هاااااااايل* .. البرنامج دا هايل جدا .. الشعب الأهبل صدق اللي التلفزيون قاله ، ودلوقتي ماحدش بيتكلم إلا عن فوايد السرطان.
- البركة في حكمة سيادتك يا فندم.
- إصرف لكل المسئولين عن البرنامج مكافأة فورية.
- أوامرك يا فندم .. نصرف لهم قد ايه ؟ نص شهر كويس؟
- لا مش فلوس.
- أمال ايه ؟
- شوال بطاطس بالسرطان .. عشان يكونوا قدوة للجماهير.



* * *

الأنفلونزا العصرية.. في الحياة المصرية

بقلم: مصطفى يحيى



الأربعاء ١٥ من فبراير ٢٠٠٦

"كل واحد يخلي بالة من حمامته.. أنفلوانزا الطيور دخلت مصر يا جدعان"

هكذا كان الصراخ الدائم في كل أجواء مصر المحروسة.. إذ يدور مندوب الوالي المضحك فوق حماره ، وطبلته العتيقة بين يديه ، وينادي :

" تك تتك تك تك.. يا أهل مصر المحروسة.. يا صحبة الفراخ الموكوسة.. يا كل بنت وعروسة.. إليكم الخبر اليقين .. عن حالنا الطين.. الأنفلوانزا العصرية ..بقت في فراخنا المصرية ..تك تتك .. "

يدور في الشوارع ويلتف حوله الأطفال من كل الحارات ، يدقون مثله، علي مؤخرة علبة معدنية بعصيهم الطفولية.. ويتابع المندوب ..

" تك تتك تك تك.. أربع حالات في القاهرة، تك تتك، تلات حالات في المنيا، تتك تك تك، حالتين في الجيزة، وما خفي كان أعظم "

في كل حي كان يبلغة الخبر .. ترتدي نساؤه المشمع الواقي .. ويلبسون الكمامات البلاستيكية (ولا تسألني من أين أحضروا هذة الأشياء) وتبدأ مطاردات الشوارع المذهلة..



كنت أشتري الفيشار من البائع علي الناصية ، وأقف أتابع هذا السيرك كلما حدث.. تخيل أن تطارد (إيزيس) فرخة فرعونية ،

لتذبحها قبل أن يصيبها الوباء القاتل .

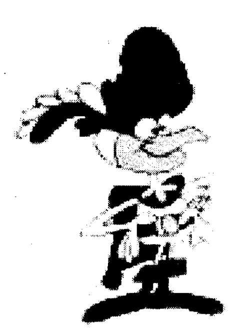
يكمن أن ننقش هذا علي معبدنا الحجري ، الذي سنقسمه حتمًا في إحدي فنادق شرم الشيخ ، لنثبت للعالم من جديد أننا تاريخ .. تاريخ سيدرس في الكتب المدرسية لأحفاد أحفادنـا ..

* * *

السبت ١٨ من فبراير ٢٠٠٦

المعلم (فرخة) صاحب محل (فراخ المعلم فرخة) أصيب بصدمة عصبية حادة بعد يوم الأربعاء المدوحس ، حين تم الإعلان عن أول حالات الإصابة بفيروس الإنفلونزا .

بعد خروجه من المستشفي علّق المعلم (بقرة) صاحب محل (عجول المعلم بقرة) لافتة ضخمة تؤكد أن "كيلوا اللحمة بـ ٤٠ جنية ، ومعندناش أنفلوزة "



ذهبت لأشتري منه ٤/١ كيلو لحمة كالعادة ، فقال في دهشة:

- " ربع تاني يا بيـة ؟! ، فين أيام ما كنت بتاخذ تلت أربع فرخات ؟ "

=" فراخ إية بقي يا معلم ؟ ، مابلاش السيرة دي ! "

قال ونظرة الحزن في عينيه :

- "*بييييـة* !! كانت أيام، أصل الفراخ دي كانت غيتي .. لولا الظروف"

ونظر حوله إلي العجول المجندلة من مؤخراتها في كل مكان، وقال :

-" بس همَّ دلوقتي بيطعموا العيال من الداء اللعين دة .. "

نظرت له كمن ينظر لمجنون ، وصحتُ :

= " بيطعموا مين يا عم الحاج أنت ؟؟ "

ضحك ملئ شدقيه ، وقال:

-"لا يا بية ، مش كل الناس بيطعموهم ، أصل الواد ابني يبقي زميل بن البية وكيل الوزارة في المدرسة ، وهمّ بيطعموهم عشان كده ، بيقولوا ان الوزراء وولادهم همَّ أكتر ناس معرضة للمرض، عشان الفراخ اللي بيلهطوها ، عشان كده بيطعموهم همَّ بس.. والنبي يا بية، ازاي أطعم واحد ضد أنفلونزا الطيور وهو عمره ف حياته ما شاف فرخة ؟ .. ليهم نظريتهم برضة .. عدم المؤاخذه ."

والتفت إلي صبيه الذي يدعي بليه بالتأكيد، وأخذ منه الربع كيلو اليتيم، وقال:

-" طلبك يا بية ، ربنا يفرجها علينا وعليك .. "

STARR REPORT FOR KIDS SPECIAL POP UP EDITION!

* * *

الأربعاء ٢١ من فبراير ٢٠٠٦

كنت في زيارة لأحد أصدقائي القدامي، (أيمن عنتـر) ، لا بد أنك تعرفه، بقامته الفارهه ، وملامحه الصارمه ، وعضلاته البارزة ، حتي ليخيل لك أنك تقف أمام (سبارتاكوس) نفسه .

حتمًا سيعنفني علي تأخري - الزائد عن حده - في زيارته ، ويخبط كتفي بقبضته حتي يكاد يخلعه ، ثم يفتت ضلوعي وهو .... ما كل هذا الزحام ؟؟؟

كأنهم يبيعون اللحمة مجانًا هنا ، رجال ونساء غجريات يتابعون شيئًا ما، صامتين كأنهم موتي، سألت أحد الواقفين بصوت هامس عما يحدث..

قال في رهبة :

- " أمن الدولة "

يا خرابي .. لية .. مين .. هو في اية ...؟

تابع وعيناه تتسعان في رعب :

- " بيقولوا فيه بؤرة فساد في الحارة!!"

فساد ! .. وأمن دولة كمان ..!! ألطف بينا يارب .. و....

الواد أيمن .. !

أنهم يجرجرونه من قفاه.. وهم يرتدون القفازات البيضاء والأسلحه علي أكتافهم من الخلف..

هناك رجال ترتدي ملابس بيضاء كأنهم من الإسكيمو.. ياليلة كوبيا !! ماذا فعل هذا المجنون ..

رحت أخترق الزحام .. حتي أقتربت منه .. وسط صخب ما يحدث .. سألته صارخًا :

-" في إية ياض .. ؟ إية اللي حصل .؟ "

يحاول أن يرد لكنه يتلقي الضربات تلو الضربات في كل مكان في جسده.. هل شاهدت " ليلة سقوط سبارتاكوس " ؟ لو لم تفعل فأنت ذا تشاهدها معي الأن .. صرخت فيه من جديد :-

" أنت بقيت من الملتحين يا بن المجنونه ..؟"

يهز رأسه ، ويصرخ ، والدماء تسيل من شفتيه :



- " لأ ..!! "

" بتخطط لإغتيال (شيخ الحارة) ؟؟ "

- " لأ ..!! "

" ضبطوا معاك مخدرات .؟؟"

- " لأ ..!! "

"بقي عندك إيدز أخيرًا ؟؟ "

- " لأ ..!! "

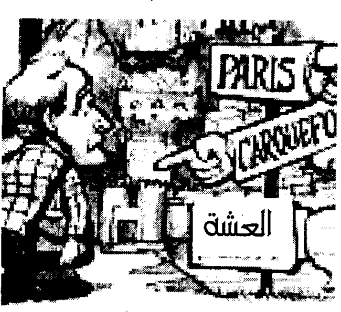
" أمال في إيه الله يخرب بيتك ؟ "

قال ، وهو يومئ برأسه لأعلي ، ويكاد يلطم وهم يلقونه في (البوكس) الفاخر إياه :

-" العشة يا مصطفي .. العشة .. عا////////////////////// "

عشة .؟؟، ونظرتُ لأعلي.. يا ولاد البدنجان ؟؟! .. لقد أبيد الطابق الأخير من البيت بالكامل.. وصار كأن لم يكن.. نسيت أن أخبركم بشيء رهيب.. إن (أيمن) يهوي تربية الحمام، ورفض ذبحه بعد حكاية الأنفلونزا مؤكدًا أنها شائعات وأن (الحمام بتاعه نضيف وابن ناس) ..

يبدو أن سبارتاكوس كان يهوي تربية الحمام لكننا حتمًا لا نعرف ، في زمنٍ لم يكن الأعلام بهذه الصورة الفاخرة التي نحياها، حتمًا، أنفلونزا الطيور كانت هي السبب ..!



* * *

الأثنين ٢٦ من فبراير ٢٠٠٦

علي غلاف مجلة (ست أبوها) إحدي المجلات الإخبارية الرصينة ، أقرأ العنوان : " رعـب الـ H5N1 يجتاح البلاد "

أفتحها وأنا أحتسي الشاي علي قهوة (برعي) وأقرأ بعين نصف منتبهه ما كتـب ..

في تقرير حكومي خطير محظور نشره ..

فساد اللحوم المذبوحة في ٦٣٩٥٦٨٤٦٣ مجزرا

إصابة الحيوانات المنتجة للألبان بالأنفلوانزا

الـ H5N1 ينقل للبشر في ٣٥٤٦ حالة

المزيد من نفس الأخبار المعتادة ، أقلب الصفحات ، وأقرأ :

*** حمامه تثير الذعر في القاهرة الجديدة ، وتتسبب في هجرة الأهالي من الحي .**

*** أنتقال الفيروسات إلي الحيوانات ، وأصابة ٩٧٨٥٤ حيوانـا .**



أقلب الصفحات :

*** أنتحار ٦٢٣٥٨٤**

شاب كانت كل ثروتهم في العجول المنتجة للألبان.

أنتبة للخبر ، وأقرأ التفاصيل :

- كتب : فلان الفلاني

صرح مصدر مسؤل بجهاز أمن المدينة ، بانتحار كل من ... و ... و ... إلخ إثر القبض علي مزارعهم ومصادرة عجولهم لأحتمال إصابتها بالفيروس القاتل، ويقول (نفس المصدر المسئول) بأنه سيتم دفع تعويض ٥ جنيهات عن كل فرخة نافقة و ١٠ جنيهات عن كل عجل نافق و ١٥ جنيه لأهالي كل متضرر من الوباء .

يؤكد (نفس ذات المصدر المسؤل) أنه في ظرف شهر واحد فقط ستخلو البلاد تمامًا من رعب الـ H5N1 ، حيث سيكون المرض قد قضي تمامًا علي كل الطيور والحيوانات لدينا ، ونخلص بقي ، وربنا يكملها بالستر .



* * *

الأربعاء ٢٨ من فبراير ٢٠٠٦

المعلم (بقرة) صاحب (عجول المعلم بقرة)، أصيب بصدمة عصبية عنيفة بعد يوم الإثنين المنيـل، حين تم الإعلان عن أول حالات إصابة العجول بالفيروس.. بعد خروجة من المستشفي، علـق المعلم

(قرموط) صاحب محل (سمك المعلم قرموط) لافته عريضة علي مدخل المحل تؤكد:

(البلطي بـ ٣٥ جنية ، البوري ٥٠ جنية ، والجمبري مش موجود عشان مش هتقدروا علي سعره يا ولاد الفقرانين)

ذهبت لأشتري منه بسارييتين كما هي العادة ، قال في دهشة:

- " بسارييتين تاني يا بية ؟ ، فين أيام ما كنت بتاخد ٤/١ كيلو لحمة بحاله ؟ "

= " لحمة إية بقي يا معلم ؟ ما تفتكرلنا حاجة كويسة ! "

قال ، ونظرة الحزن العتيقة في عينيه :-

-" *ايييييــه* !! ، كانت أيام ، حاكم العجول دي كانت غيتي ، لولاش الظروف بس اللي حاكمت !! "



ونظر إلي الأسماك التي تملأ الطاولات حوله في كل مكان ، وقال :

-" لكن الحكومة برضة بتاخد أحتياطتها وبتخاف ع الشعب..! "

أنتبهت لما يقول ، فسألته بخبث :

= " ليه يا معلم !! ، همَّ عملوا إية مع أبنك

اللي هو يبقي زميل بن البية وكيل الوزارة ف المدرسة ؟ "

نظر في دهشة كمن ينظر لمجنون :-

-" أسكت !! هو أنت ما دريتشي ؟!"

= " لأ .. إيييــه ؟؟! "

- " مش الواد ابني طلع ف رحلة مع المدرسة بتاعتة لجزر هواك هواك.. !! "

= " ودي تبقي فين يا معلم ؟؟!! "

- " بيقولوا في البحر الإغريقي ، إلا يطلع فين ده يا بيه ؟؟"

= " ده جنب البحر الديموطيقي يا معلم .. ! "

-" ده اللي هو فين بقــى ؟؟ "

=" جنب الأرجنتين وأنت طالع من مصر علي طول "



- "/ها////// !! "

= " طب ونظريتهم في كده إية بقي يا معلّم ؟؟ "

-" أقولك يا بيـة ! ، دول ناس ما يقدروش يعيشوا من غير هبابير ..

عشان كده بعدوهم عن الهبابير اللي مليانه أمراض دي .. والنبي يا بيه قولي أزاي أبعـد ناس عن اللحمة وهمَّ عمرهم ما بيشوفوا العجول غير في تلفزيون جيرانهم ، عشان همَّ ما عندهمش تلفزيون أصلاً ؟؟

وبرضة الحكومة تشتغل كويس إزاي من غير ما تكون مطمنه علي نفسها وعلي الكتاكيت ولادها ..؟ ، كمان ولادها لازم لهم كتاكيت زيهم يلعبوا معاهم ، ويبقوا في مكان آمن، مش كده برضه ولا إية ؟؟ .. الحكومه واعية برضة يا بيه .. عدم المؤاخذة .. "

ثم التفت إلي صبية الذي هو بلية بالتأكيد ، وأخذ منه اللفة البائسة ، وقال :

- " طلبك يا بية !، ربنا يفرجها علينا، ويريحنا من أشكالكم بقي .. ! "

* * *

الجمعة ٤ من مارس

مجلة (ست أبوها) الوقوره ، وقهوة (برعي) من جديد .

أقرأ علي الغلاف :

رعب الـ C2KM4 يجتاح البلاد ..



أتصفح المجلة لأجد العناوين :

فيروس الـC2KM4 يملأ البحر والترع والمصارف

- *كتب : علان الترتاني*

"أكد مصدر مسؤل بوزارة المجاري الحديثة ، عن أنتشار فيروس الـ C2KM4 في الترع والمصارف والأنهار ، واحتمال أصابة الأسماك بها ، حيث يسبب لهم ما يسمي ما يسمي بروماتيزم السمك.

ويؤكد المصدر المسؤل ، أن هذا شيء طبيعي ، تخيل كل هذة الأعداد المهولة من الأسماك ، التي تعيش في المياه منذ أول الزمان ، بكل ما فيها من رطوبة وبروده ، طبيعي يجي لها روماتيزم يعني .

هذا غير أحتمال إنتقال العدوي من الطيور النافقة التي كان يجري التخلص منها في الترع والمصارف ."

أنحي المجلة جانبـًا ، وأشارك سبارتاكوس - الذي تم الإفراج عنه قريبًا - في طبق الفول ، يقول أيمن ، واهن الملامح ، هزيل البنية ، بفم مليء بالفول :-

" أنا مش فاهم الناس دي جري لها إية ؟؟ حبكت ياكلوا فراخ ولحمة وسمك .. من أمتي بيعرفوا الحجات دي ؟

ماله الفول يعني أنا مش فاهم.؟

* * *



<u>الجمعة ١٩ من مارس ٢٠٠٦</u>

(ميدو) الشيطان الصغير ، إبن أخت خطيبتي ، الذي يفزع الجميع ،

ويثبت للجميع كل يوم أن الشياطين تحيا حولنا بالفعل ..

أرتعب (ميدو) بشدة ، وبلل سروالة ، وجري إلي أحضان أمه ، عندما شاهد فرخة كارتونية بائسة في برنامجة الأثير (سبيس وان) .

قضي الليل كلة يرتعد ، وأصر علي نقل التلفزيون إلي حجرة أخري غير حجرته.. تقول (مياده) أمـــه :-

"دلوقتي عشان يسمع الكلام مش بقوله أمنا الغولة و أبو رجل مسلوخه والحجات اللي بقت بتضحكه، كفاية أني أقوله حكاية (الفرخة أم ريش) ألاقية في لحظة بقي زي الملاك "

أنادي علي (ميدو) الذي تحول بقدرة قادر إلي قطة وديعه ، أجلسه علي حجري ، وأسأله :-

" خلصت الواجب بتاعك يا ميدو ؟ "

يومئ برأسة ويتابع :

" آه .. وهاتفرج دلوقتي علي (مازنجر) .



قلت بدهشه :

" طب و (سبيس وان) ؟

أرتعد جسده الصغير ، وسالت دموعه في لحظة وأختلطت بمخاطه :

" لأ والنبي يا أونكل .. عشـــان خاطري .. بلاش الـــ ... "

دخلت (مني) فجأة كعاصفة عاتية ، وهي تصرخ :

- " شوفتوا اللي حصل ؟؟ "

أيها الوغد الصغير.. ميدو يا أحمق.. ألم تكبر علي هذه الأفعال منذ زمن؟

أنزله وأنا أسأل بذعر :

- " إيه اللي حصل تاني ؟ "

قالت وهي تلوح بمجلة (ست أبوها) المبجلة ، وتصرخ في جنون :

- " طلعوا لنا عته الخضار !!!! "

- " مين ياختي ؟ "

- " خضار أية وبتنجان إية بس ؟؟"

- "وده أية ده كمان ؟؟ "

راحت تواصل الصراخ - في المجلة - والزبد يتطاير من شدقيها :

إنتقال العدوي إلي المزروعات

في حادثه فريده من نوعها ، وسابقة أولي في العالم كله ، أنتقل فيروس الأنفلونزا إلي المزروعات.. يقول الدكتور (عجلان البقلاني) أن سيادته تنبأ باحتمال حدوث هذا منذ زمن، حين كان يجري التخلص من الطيور والحيوانات النافقه، بالدفن في المدافن الآمنه ، وببعض الأراضي الزراعية، وقد أدي هذا إلي أنتقال الفيروس إلي المزروعات وبالتالي إلي الثمار كذلك.



هذا وقد صرح مصدر مسؤل بوزارة (اللي يعيش ياما يشوف) أنه تم حصار المرض في مناطق بعينها ، حيث كان يتم التخلص من ملايين الطيور والحيوانات النافقة ، وقد تم إخلائها تمامًا .. وإجراء

الفحوص علي الأهالي .. للتأكد من خلوهم التام من الفيروس الذي صدع نافوخنا وهيشلنا عن قريب . هذا ويؤكد المصدر المسؤل أن الأمن مستتب ، والخضر والفاكهه المتواجده بالأسواق سليمة معافاه ، يعني أطفحوها بالسم الهاري ، ربنا ياخد أجلكم ويريحنا منكم بقي و .... "

توقفت (مني) لتنظر حولها ، كانت أختها قد وقعت من طولها ..

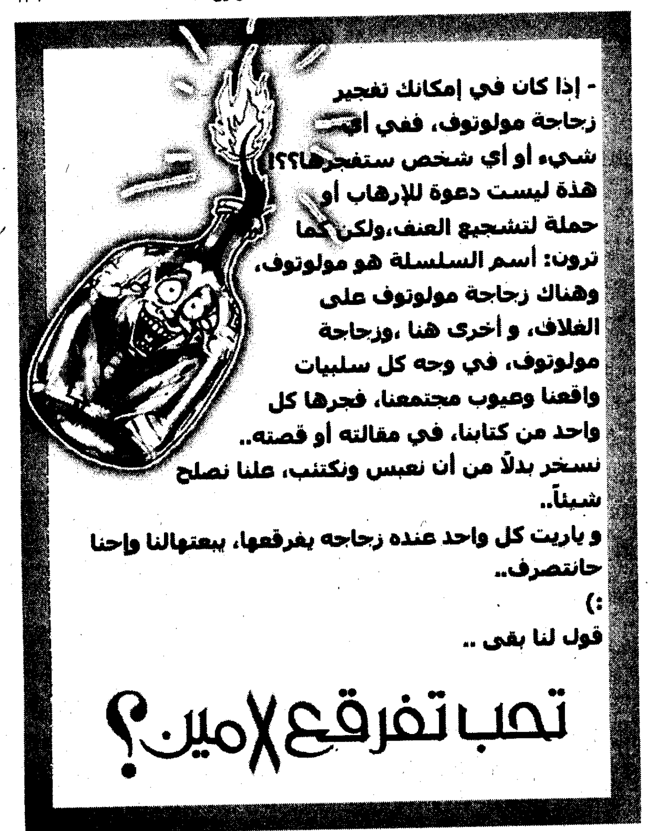


و(ميدو) قد قفز من البلكونه ..

وأنا لا زلتُ أصرخ حتي الأن، بعد أن أطلقت لحيتي وشعري، وأدور في الشوارع:

"حرام.. حراااام.. كفاية.. كفاية بقي.. كفاية حراااااااااام"

* * *



- إذا كان في إمكانك تفجير زجاجة مولوتوف، ففي أي شيء أو أي شخص ستفجرها؟؟!! هذة ليست دعوة للإرهاب أو حملة لتشجيع العنف،ولكن كما ترون: أسم السلسلة هو مولوتوف، وهناك زجاجة مولوتوف على الغلاف، و أخرى هنا ،وزجاجة مولوتوف، في وجه كل سلبيات واقعنا وعيوب مجتمعنا، فجرها كل واحد من كتابنا، في مقالته أو قصته.. نسخر بدلاً من أن نعبس ونكتئب، علنا نصلح شيئاً..

و ياريت كل واحد عنده زجاجه يفرقعها، يبعتهالنا واحنا حانتصرف..

:)

قول لنا بقى ..

تحب تفرقع X مين؟

يفرقعها هذا العدد : محمد عيد

أوف..

يا عم اوعا، إيه الرخامة دية؟ ، يا بني حاسب الجزمة. يا أخ! دراعي لو سمحت..أنت يا بيه ، كوعك وعيني .. ماتوعوا بقا وبطلوا غتاته..

- فيه باقي (بريزة) من النص جنية يا ريس.. *ياااااا ريـــــس*.. باقي النص جنيه علشان نازل..

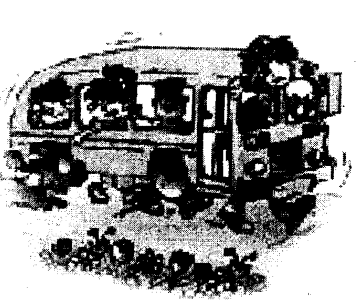
الشارع الجاي معاك يا أسطى ، عن أذنك يا أستاذ عايز أنزل، رجلك يا بيه مش عارف أعدى.. ظهرك والنبي ياحج.

ومازال ولع السائقين في التحرك بالعربة قبل تمام النزول ، قدم بداخل العربة والأخرى خارجها..

وبعد تمام النزول..

- منه لله إلى علمك السواقة، ده إن كنت أتعلمتها أصلاً !

وبعد محاولاتي الفاشلة فى تعدية الشارع، وإصرار عسكري المرور على فتح الإشارة - بمجرد تفكيري في المرور.. ولكن أولاد الحلال كثيرين، فقد تحاميت والحمد لله في إحدى الإناث من ذوات (الـجيب فوق الركبة) والتي يسارع كل قائد سيارة بالوقوف لها فورًا كي تعبر الشارع ، فحمدًا لله شعبنا كله ذوق ..



دخلت من باب الجامعة ووصلت إلى المبني الجامع لأماكن المحاضرات..

أتي وقت الالتحام مع

تلك الأبدان المتحدة معًا في تناغم جميل وكأنهم جسدٌ واحد.. وها أنا أحاول، بل وأتوغل.. وأنتشر.. وأخيرًا أصل.

وتم التحام ذراتي بجزيئاتهم، لأصبح من ذاك البدن .

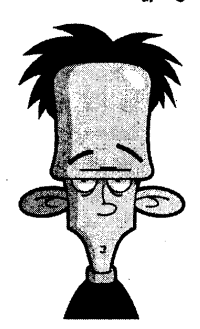
وبعد وصولي للدور الرابع -بقوة الدفع الذاتي- وخروجي من بينهم منكوش الشعر، مكرمش الملابس، مفكك الأوصال وكأن كلب لفظني للتو من فمه.. وطبعاً بعد التأخير، وجدتُ باب المحاضرة مغلق، ولأنني والحمد لله أعرف (فراشين) جامعتنا جيدًا، بأخلاقهم الكريمة، وخاصة (الشرف) وكأنهم فرسانٌ في العصور الوسطي.. ومع الوضع في الاعتبار خوفهم الشديد على مستقبلنا، مما يلزم كسر قوانين (عدم فتح الأبواب في وجوه المتأخرين).. وذلك كله طبعاً مقابل إخراج (اتنين جنيه) ووضعهم في جيبه !!..ثم:

- الفراش: لف يا بنى أما أدخلك من الباب الثاني .

أنا: ربنا يكرمك يا حاج ، أنا ها حاول أجي بدري المرة الجاية ، ها بقا ملتزم يعني.

- الفراش: ليه يا بنى كده ، أنت عايز تقطع عيشنا ولا إيه ؟

* * *



<u>وبعد الدخول..</u>

الدكتور : .. يعنى مش هاتفلحوا .

" ملاحظة : هذه أول كلمة اسمعها فى بداية العام"

- .... وبأكد ليكوا كمان مرة ، نسبة نجاح تالتة السنة إلي فاتت ١٥٪ ، يعنى يا حلوين كل مايه منكم ها يطلع منهم ١٥ بس، ده إن طلعتم أصلاً ..

اصلي ناوى أخليها سنه مهببه على دماغتكم يا شوية صيع ، يا فشلة..

أحد الجالسين في الصفوف الأولي: ليه بس كده يا دكتور؟

-الدكتور : بــس في عينك حيوان متربتش ، مش عاجبك ولا ايه..؟؟!!.

وكمان بتكلمنى وانت قاعد ؟!

يصرخ وكأن الموجود فى يده صباع محشي وليس ميكرفون:

- *قووووم //////اقف وانت بتكلمنىىىىي .*

(يفط الاخ المُتكلم واقفاً لاعناً اللحظة التي تكلم فيها)

الشاب و صوته يرتعد : نعم؟

الدكتور: وكمان بتقلى نعم؟! هى حصلت ترد عليا! تعالى.. كارنيهك فين؟

- الشاب : احنا فى أول السنه يا دكتور .. الكرنيهات مطلعتش لسه .

- الدكتور : وكمان بتكذبني ! دا أنت نهارك مش فايت. فين بطاقتك ؟

الشاب: في البيت .



(ليس هناك من يتحرك بدون بطاقته.. ولكن (الإستعباط) أفضل مما سيفعله ذلك الوحش الآدمي - الدكتور- إن أخرج له البطاقة)

الدكتور : وبتعمل إيه في البيت؟

الشاب : نسيتها.

الدكتور : لا والله ؟! أنت بتستعبطني ياض؟!

الشاب : .... (مذهول).

الدكتور : وايه كمان إلى أنت لابسة ده؟ (جينز!)، هى حصلت ؟ تيجى الحرم الجامعي (بجينز).. خلاص! مابقاش فى احترام للدرجة دية .

الشاب فى سره : دا ايه العاهات الى الواحد بيقابلها على الصبح دية ؟

الدكتور: مالك مبلم ليه كده؟- (يتناسى مرة أخرى أن في يده ميكرفون)- *مانــــــــرررررد ..*

الشاب : ؟؟؟؟؟

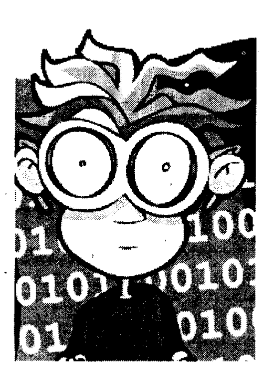
-الدكتور : طب تعالى هنا بقا، أنا ها عرف أجيب اسمك منين.. وأبقا قابلني لو عديت ألسنه دية ..أنا ها خليك عبرة لمن يعتبر..

(يقوم أحد الشباب الجالس برفع يده طالبا الحديث)

-الدكتور :عايز إيه أنت كمان؟ عايز تحصله؟

-الشاب الآخر :(بصياغة وحوّرته" مشتقه من حوارات") معلش يا دكتور سماح المرة دية، أصله تعبان.

الدكتور : تعبان يعنى إيه ؟



الشاب الآخر: طب تسمحلى أجيى أقول لحضرتك بيني وبينك .

الدكتور: تعالى يابنى أما نشوف أخرتها

الشاب:أصله كان بيغسل أمبارح.

الدكتور: أنت بتتريق ياض، وحياه ربنا لأنــ..

الشاب هامسًا:لأ مش قصدي.. قصدي

انه كان بيغسل (كلـيه) أمبارح.

الدكتور: ؟؟؟؟

الشاب الآخر:آه والله ، دول كمان أخروه وخلوه يغسل أخر واحد، يعنى مخلص ٥ الفجر، يا دوبك روح البيت ساعة وطلع على الكلية على طول.

الدكتور: طب مش كنت تقول من الأول، لا حول ولا قوة إلا بالله .

الدكتور إلى الشاب الأول : ألف سلامه عليك يا بنى، خد تعالى.

الشاب: ؟؟؟ (مذهول ولا يعرف ماذا حدث ولا ماذا قيل)

الدكتور : تعالى .. متخفش صاحبك قالي على كل حاجه..

الشاب: ؟؟؟؟؟

الشاب الآخر يعود على المدرج مرة أخرى و يغمز للشاب الأول.

الشاب (بذهول قالب على فرح) : نعم يا دكتور..

الدكتور :أنت بتغسل كل أد إيه؟



الشاب: أغسل ؟!!

الدكتور: مقلتلك صاحبك قالي على كل حاجه.

الشاب: آه ، آه ..

ناظرًا إلى المدرج كله، ويقف بعينيه عند الشاب الآخر..

ولو كانت العيون تتحدث لقالت عيناه (أنت قلت له إيه؟)

الدكتور : وبعدين بقا؟ باقلك

بتغسل كام مرة..

الشاب: أربعة ، أربعة .. (وهو لا يفهم شيء)

الدكتور: طب أكتبلى الأيام إلى أنت بتغسل فيها، وأنا هاشيلك من الغياب.

الشاب، في سره : مغفل ده ولا إيه !

(ومحادثاً صديقه في عقله: يخرب بيت عقلك أنت قلت له إيه)

الدكتور: ها ؟

الشاب: سبت واثنين وأربع وخميس.

الدكتور مفكرًا: بس ديه أيام محاضراتي؟!

الشاب : عشان تعرف أنا بحب حضرتك وبجيلك محاضراتك في الأيام إلى أنا بغسل فيها ازاى..

الدكتور منتفخ الأوداج : هو في الحقيقة أنا محاضراتي هامه فعلاً ، وتستحق المعاناة.. بس نعمل إيه؟حكمه ربنا.. المهم يا ابني، أديني اسمك كامل.

الشاب وهو فرح : (محمد ...... حسنين) .



الدكتور: آهـــــا.. طيب أنت سقطت السنة دية يا حبيبي ..

الشاب: ؟؟؟؟؟!!!!!!!...

الدكتور: بتعملوا صيع عليا يا حبه عيال متربتش.. .دا أنا دكتور بقالي أربعة وعشرين سنة.

الشاب: ...... (ذاهلٌ صامت)

الدكتور: يا حبه حيوانات يا كلاب

ملهاش صحاب..

الشاب : ...... (يكاد أن يبكى)

الدكتور: وانت يا حلو يالى فاكر نفسك صايع، وحياتك لهاجيب أسمك وأسقطك أنت كمان.. (ينظر فى ساعته) ويلا يا صيع، المحاضرة خلصت.. جتكوا داهية.

- أنا : منكم لله أهم الاثنين جنيه راحوا..

يقوم الدكتور ويخرج، ومازال الشاب مذهولاً..

الشاب الآخر ما زال جالس يفكر في الدكتور إلي معاه دكتوراه في الصياعه .. أنا حزيناً على الاثنين جنية..
وأبحث بولع عن زجاجات المولوتوف لأحشرها في فم الفراش والدكتور والطالبين..

والدفعة جميعها إن استطعت..

في فم الدكاترة الذين لا يشرحون شيئًا ويعيبون علينا في نهاية الأمر..

وجيل كامل من الطلاب يظنون أن الحياة (فهلوة) .

* * *


دليلك العصري
لكتابة فيلم مصري
د. تامر أحمد

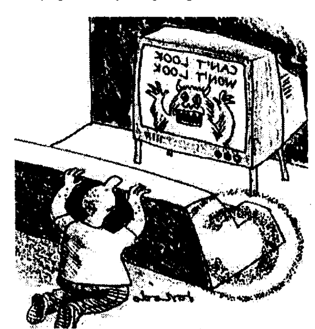
كتابة سيناريو فيلم هو حلم للكثيرين من الكتاب ، وهو شيء سهل جدا بالنظر لكل ما نراه حولنا من الأفلام التي تطلع علينا في كل موسم سينمائي، والأفلام أنواع..

لو كنت ستكتب فيلم بوليسي أو أكشن ، ماتوجعش دماغك بالحبكة والإيقاع وخلافه ، انقش حبكة أي فيلم أجنبي له نفس قصة الفيلم بتاعك ، ولو مالقيتش ، انقش الحبكة والقصة معا .

لو فيلمك رومانسي احذر أن يكون مبهجاً أو مرحاً ، يجب أن يكون كئيب ومفجع ومليء بالدموع والكوارث والهم والغم ، ولا مانع من أن تصيب البطل بالسرطان وأمه بالسُل والبطلة بالكوليرا والمشاهدين باكتئاب مزمن ، فتلك من وسائل إنجاح الفيلم .

ماتحاولش تكتب فيلم رعب ، فالواقع اللي الناس عايشاه فعلا أكثر رعبا من الخيال .

لو الفيلم اجتماعي ، اكتب عن أي مشكلة معاصرة أو قديمة ، واجعل هذه المشكلة تؤثر على قصة الحب بين البطل والبطلة ، فهذه هي طريقتنا الوحيدة لمناقشة المشاكل ..



مثال: كل الأفلام عن حرب أكتوبر كانت تناقش الفراق بين الحبيب وحبيبته بسبب وجوده في الجيش، وكأن إسرائيل احتلت سيناء للقضاء على الغرام بين (حسن) و(سعاد) .

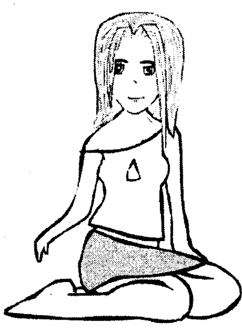
لو الفيلم كوميدي ، اكتب الفكرة فقط ، وروح علي الممثل ، لأنه هو اللي هايمشي الفيلم علي مزاجه ، وهايخترع مواقف يركبها علي "إفيهات" جاهزة عنده اشتراها من أحد الظرفاء، اكتب له كل ما يريد من مشاهد مقحمة .. ولا تخجل ، فلست أول من يقحم مشاهد مالهاش أي دعوة بالفيلم، وبعدين تقحم مشاهد كوميدية أحسن ما تقحم مشاهد تانية من نوعية "البوس الهادف " وهذا الهراء .

في كل الأحوال لا تكتب قصة واقعية لأن الكل سيهاجمها بدعوي أنها ليست من الواقع !!

لا تنس وضع مشهد مطاردة بالسيارات.. فهذا المشهد أصبح مقدس في كل الأفلام المعاصرة ، واللي مش مصدقني يشوف الأفلام الحديثة .

لا بأس إطلاقا ببعض الرصاصات هنا وهناك ، أهو تعمل حس للفيلم .

البطولة النسائية : بما أنهن يطالبن بالمساواة ، ساوي البطلة بأي حد في الفيلم عدا البطل ، وممكن تجعل لها صديقة تنصحها أن تبتعد عن البطل، و في الآخر تسمع كلام قلبها وتخاصم صاحبتها غراب .



شرير الفيلم : شخصية مهمة جدا .. ولكن اجعلها سطحية ودوره في الفيلم يقتصر علي مشهدين أو ثلاثة .. مشهد في أول الفيلم يتحدي فيه البطل ويفتري عليه وعلي اللي خلفوه .. و مشهد في آخر الفيلم والبطل بيهزمه ، بالإضافة إلي مشهد في

وسط الفيلم وهو يفكر كيف يفتري زيادة علي البطل ، وهذا المشهد هدفه أساساً أن يتذكر المشاهد أن هناك شريرا بالفيلم

السنيد : بطل أقل شهرة من نجم الفيلم ، يجب أن يكون بلياتشو درجة أولي .. تهريج ونكات وإيفيهات حتي لو كانوا في جنازة البطل نفسه.. وممكن قوي في الآخر يضحي عشان سواد عيون البطل .

أم البطل : شخصية ثانوية أساسية هدفها استدرار عطف المشاهدين ، ومن قوانين السينما أن تكون أم البطل مريضة .. لا تغفل هذا أبدا

مشاهد يجب أن تكون موجودة في أي فيلم مصري حديث :-

مشهد للبطل وهو يلعب كورة مع الناس في الشارع .

مشهد آخر للبطل وهو يضرب بعض الأشرار ، قال يعني الواد رامبو .

مشهد للبطل في منتصف الفيلم وهو يدخن ويمشي في الشارع دامع العينين بعد أن يتلقي صدمة أو يسمع خبراً سيئاً .

مشهد للبطلة وهي تبكي علي أي شيء .

مشهد لأم البطل علي سجادة الصلاة .



مشهد لطبيب يقول " لو عدينا الأربع والعشرين ساعة الجايين .. يبقي فيه أمل كبير "

كل الناس سيطلبون منك تعديلات ، تعديلات للبطل والبطلة والمخرج والمنتج ، لا ترفض وخليك ترزي روائي.. قص من

هنا والصق هنا .. مش مهم الفيلم يبوظ .. المهم الناس دول كلهم يتبسطوا منك ، عشان تضمن سبوبة تانية معاهم .

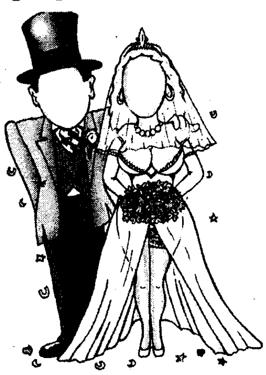
أيضا فكر في موضع بالفيلم لوضع أغنية ، فالأغنية أصبح لها أهمية قصوي ، ممكن بعد كده تتصور فيديو كليب وتتباع للفضائيات لتعوض المنتج عن خسائر الفيلم .

لا تكتب قصة يكون بطلها أحد نجوم الجيل السابق في السينما ، فلن يدفع أحد لمشاهدتهم ، كفاية عليهم مسلسلات رمضان .

كل وسائل الخدمات العاجلة كالبوليس والمطافئ والإسعاف يجب أن تجيئ بعد أن تخرب الدنيا ، بالضبط كما يحدث في الواقع .

سيبك من النقاد وخللي عينك علي شباك التذاكر، دا اللي هايخليك تشتغل بعد كده .

خليك هايف علي قد ماتقدر وابعد عن المشاكل والسياسة .. الناس مش ناقصة .



لو نفسك قوي في السياسة ، وعايز تخللي فيلمك الهايف بيناقش قضية، خللي البطل يشوف مظاهرة ويمشي فيها ، ويهتف ضد أمريكا وإسرائيل ، وممكن تتمادي وتخليه يحرق العلم كمان ، كدا يبقي انت ميت فل .

لا تنس دور (حسن حسني) في الفيلم ، فهو شرط أساسي لعمل أي فيلم ،

حتي أن الناس تسأل قبل الفيلم هو بطولة (حسن حسني) ومين ؟ !!

يجب أن يكون في آخر الفيلم خطبة عصماء للبطل ، يلخص فيها معاناة الشعب المصري في ثلاث أو أربع جمل .. ماتكترش .. الناس مش عايزة اللي يقلب عليهم المواجع ، بس عشان الفيلم يبقي قال حاجة .

ابتعد عن المشاهد الساخنة ، فالموضة الآن هي السنما النظيفة ، خليك مع الموجة .

احرص علي وضع مشاهد خارجية كتير ، شرم والغردقة وأسوان ، ولو جدع خللي فيه مشاهد في دول أوربية .. أهو تتفسح وتشوف الدنيا وانت مع الممثلين في التصوير .

في الآخر يجب أن يتزوج البطل من البطلة .. إوعي تخالف هذه القاعدة، فمنذ بدأت السينما المصرية ومشهد النهاية هو فرح العروسان حتي أنه في أيام السينما الصامته كانت إحداهن ترفع ورقة مكتوب عليها(أنا بازغرت) عشان صوت الزغروتة مش طالع.

لما تلاقي المنتج سرق فيلمك ونزله باسم تاني، ماتزعلش، واوعي تقعد علي القهوة وتشد شعرك، روح بلغ مراته انه متجوز عليها بطلة الفيلم .. خليك فاعل خير.

بعدها .. ماتحاولش تكتب أفلام تاني .. واتجه لكتابة الأغاني .

وللأغاني نصائح أخري.

* * *

قائمة إصدارات دار ليلى للنشر و الإعلان

٢٠٠٤-٢٠٠٦

قوس قزح



د. أحمد خالد توفيق

د. تامر إبراهيم

أحمر.. برتقالي.. أصفر.. أخضر..

أزرق.. نيلي.. بنفسجي.

قوس قزح ..

وسبع قصص تحكي عن الألوان..

سبع حكايات عن قوس قزح .....

كانت الفكرة والمقدمة للدكتور (أحمد خالد توفيق).. وبعد هذا اختار أحد المؤلفين أن يكتب عن ثلاثة ألوان واختار الآخر أربعة.

فمن اختار ماذا ؟.. سنترك السؤال معلقاً.. فهل تجيب عنه أنت ؟..

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

الطبعة الثانية

بدايات

سلسلة " مسابقة تقديم المواهب"

صدر منها /

١- وطن بين دفتي دفتر
٢- حاجب جلالة الموت
٣- سيدنا رزق
٤- شاي و شيشة

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

روايات للشباب

صدر منها:

١- لص الفضاء	أ.محمد إبراهيم محروس
٢- كتاب الأساطير	أ.أحمد محمد عبيد
٣- كوميكيا تون	ف. طارق أبو عمر

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

إصدارات خاصة

صدر منها:

خبايا نفس	.... مقالات	أ.أحمد محمد راشد
حرب اسمها ديساي	.... رواية	أ.محمد إبراهيم صقر
الموت و أشياء أخرى	.... قصص	أ.أحمد رمضان

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

كوميكس:

اسم الشهرة مستشفى

د.جراح علي الطبيخ

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

رواية:

شيء من الحب

أ.محمد فتحي

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

شعر:

ماتستهليش

أ.عبدالله شلبي

طابت عيونك يا حبيبة

أ.محمد فارس عبدالمنعم

يا دمي خليك حبر

أ.أشرف فايز

إلى أميرة عربية

أ.عبدالسلام بن إدريس

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *


قريبا .. بإذن الله
روائع جديدة
لأشهر كاتبين في الوطن العربي
د. نبيل فاروق
د. أحمد خالد توفيق
حصرياً من
"دار ليلى" و "دايموند بوك"